قطف الثمار

بآخر ما حدَّث به شيخنا الألباني من أخبار

صفحات بيضاء من حياة الإمام

محمّد ناصر الدّين الألباني

رحمه الله تعالى

تأليف

أبي أسماء المصري

عطية بن صدقي علي سالم عودة

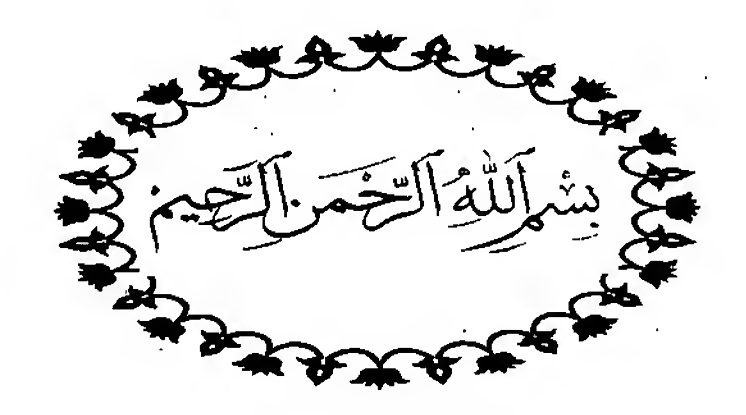
تقديم

الشيخ / علي خشان

الشيخ / أبي الحسن المأربي
مصطفى بن إسماعيل

دار الآثار للنشر والتوزيع

المكتبة الإسلامية



الطبعة الثانية

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع : ٢٠٠١/١١٥٠٦



المكتبة الإسلامية

AL ISLAMYA

القاهرة : ٣٨ ش صعب صالح ، عين شمس الشرقية ت : ٤٩٩١٢٥٤

دار الآثار للنشر والتوزيع

اليمن - صنعاء - شارع تعز - جوار بريد شميلة

هاتف وفاكس : ٦٢٠٣٥٠ - ص.ب : ١٧١٩٠

فرع حضرموت - المكلا - حي العمال • هاتف : ٣٠٧١١٢

تقديم

كتبه : الشيخ علي خشان - حفظه الله -

إن الحمد لله ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى .

أما بعد : فقد قدر الله اللقاء بأخينا أبي أسماء عطية بن صدقي علي سالم عودة، في عمَّان في تاريخ ٢٦ من شهر ربيع الآخر ١٤٢٠هـ الموافق ٨/٨/١٩٩٩م في منزل أخينا محمد بديع موسى ، وقد دعانا لطعام الغداء - جزاه الله خيرًا - ثم انطلقنا بعد العصر من بيته لزيارة شيخنا محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في مستشفى الشميساني ، ثم التقيت به مرة أخرى في عَمَّان ، وهو يعرض رسالة له بعنوان : «رفع الملام عن من حرّك أصبعه من التحيات إلى السلام»، على أخينا الشيخ علي حسن عبد الحميد ، وكان ذلك في متنزه غَمْدان في ضواحي عَمَّان ، وكان حريصًا على اقتناص الفُرص والفوائد ، ثم قدر الله لي أن أزور مدينة (أبوظبي) أواخر رمضان ١٤٢٠هـ ، وفي يوم العيد وقُبيل صلاة الجمعة اتصل بي هاتفيًا ثم جاء للسلام عليَّ، وإذا به على عادته يحمل رسالة **(قطفُ الثمار بآخر ما حدث به شيخنا الألباني من أخبار)** - وكان قد عرضها على أخوين كريمين، ولكنه زيادة في الخير - طلب مني قراءة الرسالة والتقديم لها- رغم ما أنا به من مشاغل - وقد استجبت لطلبه

رغبة مني في تشــجيع طلاب العلم ومساعدتهم ، وقــد قرأت الرسالة كلهــا على عجل ، وأصلحت بــعض الأخطاء النحوية فــيهــا وبعض الكلمــات ، وعلى كل حال فــهي خطوة طيبــة من شاب مقــبل على الكتابة ، فجزاه الله خيرًا ، وأخذ بيده .

ولا شك أن هناك مؤلفات كثيرة ستصدر وتُوفِّي الشيخ الألباني حقه – رحمه الله رحمة واسـعة وأسكنه فسيح جناته ، وعَوَّض الأمة عن فقده ؛ إنه هو البَرُّ الرحيم– .

وقد طلبت مني إحدى المجلات مقالة بعد وفاة الشيخ ؛ فكان مما كَتَبْتُه لها :

«لقد مَنَّ الله على الأمَّة بهذا الفَذِّ ، فَنَصَرَ السُّنَّة، ونفض عنها غبار القـرون ، وأخرجـها لآلئ تُنِير للعيـون ، وسطرها دررًا، وحارب بهـا بدعًا، ورد بها عن الأمة شرًا ، ودرأ بها شررًا،وذَب عنها ما ليس منها ، وذادَ عن حماها الدخيل والموضوع».

فأرسى للسنة أعلامــها ، ووطَّأ للنَّاس أكنافها ، ومازَ صحــيحها من سقــيمــها ، ومعلُولَهــا من سليمــها ، وشاذَّها من مــحفــوظها ، ومُنكرها من مقبولها .

وعاد بها إلى فهم السلف الصالح ، خــير القرون ، وحارب بها المُؤَوِّلين والمُشَبِّــهين ، والمقلدين الجــامدين، والمـستــبــدين الظالمين ، والعلمانيين الوقحين ، والمبتدعين الهدَّامين .

فــهــو يبني ويهــدم ، يبني السُّنن ، ويهــدم البــدع ، رفع السُّنَّة

فرفعته ، وأعلى شأنها فأعلت شـأنه ، بعد قُرُونٍ عِجَافٍ تكالبت فيها الأمم على الإسلام وأهله ، وتقـاعست فيـها الهِمم ، فـلا ناصر ولا مُعين إلا رب العالمين .

عاش الألبـاني للسُنَّة فعاش بهـا ، وأراد أن تكون للسُّنةِ هيبتـها فعلتـه هيبة السنة ، ولـم يُقدم عليهـا قول أحد كـائنًا من كان ، فلم يتقـدم عليه أحد من معـاصريه كائنًا من كان ، بل كلهم بحـاجة إلى قوله وجهده، خالفه أم وافقـه لا يستطيع تجاهله ، لولا السنة ما عرفنا الألباني ، ولولا الألبانى مـا عرفنا السنة مما ليس بسنة، عرفهـا فعرفنا بها فعرفتنا به .

○ جهبذ العصر :

رحم الله الألباني ، لقد كان جهبذًا حقًا ، لقد كان من الجهابذة الذين أشـار إليهم الإمـام الجليل عبـدالله بن المبارك لَمَّا قـيل له: «هذه الأحاديث المصنوعة؟» قال: «**يعيش لها الجهابذة**» .

ولكن الجهابذة قليلون .

قال ابن الجوزي - رحمه الله- :

«لَمَّا لم يُمكن أحد أن يُدخل في القـرآن ما ليس منه أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول الله ، ويضعون عليه ما لم يقل ، فأنشأ الله علماء يذبون عن النقل ، ويوضحون الصحيح ، ويفضحون القبيح ، وما يُخلي الله منهم عصرًا من الأعصار ، غير أن هذا الضرب قلَّ في

هذا الزمان، فصار أعزَّ من عنقاء مغرب» .

وقد كانوا إذا عُدُّوا قليلاً فقد صاروا أعز من القليل

قلت: إذا كان هذا في عهد ابن الجوزي ، فكيف في عهدنا؟!!

كتبه

علي بن حَمَد خَشَّان

في أبو ظبي ١ شوال ١٤٢٠هـ

الموافق ٩/ ١/ ٢٠٠٠م

❂ ❂ ❂

تقديم

كتبه الشيخ أبو الحسن المأربي

مصطفى بن إسماعيل - حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد:

فقد اطلعت على هذه الرسالة اللطيفة في مبناها ، الشريفة في معناها، حيث رصعها مؤلفها - حفظه الله - بنفائس الدرر، في كلمات يسيرات عن شيخنا محدِّث العصر ، وياقوتة الدهر ، الذي يمتلئ به الصدر والنحر : العلامة محمد ناصر الدين الألباني - رحمة الله عليه- .

والحق إن الكلام على هذا العَلَمِ الهُمَام يطول، وقد كتب فيه كثيرون- جزاهم الله خيراً - وهذه الرسالة تمثل مشاركة مباركة - إن شاء الله- في هذا الشأن ، وقد طوَّف فيها مؤلفها - زاده الله بصيرةً وثباتًا - على جوانب متعددة من حياة شيخنا - أسكنه الله فسيح الجنة- فأفاد فيها وأجاد ، ومع ذلك فما أحوجها إلى تحرير في بعض المواضع ، ولقد لَفَتُّ نظر مؤلفها أخينا أبي أسماء إلى شيء من ذلك، راجيًا أن يُوفقه الله عز وجل بمزيدٍ من التحريرِ والتقرير .

جَزَى الله أخانا أبا أسماء خيرًا كثيرًا على حُبه لشيخنا ونشر مناقبه، وتقبل الله من شيخنا جهاده وحسن بلائه في خدمة هذا الدين، وكم كان شيخنا - رحمه الله - يكرر قوله : «**مَنْ خَدَمَ يُخْدَم**» فأرجو أن تكون هذه الرسالة من مؤلفها - سدده الله بالحق - جزءًا من هذه الخدمة لخادم الكتاب والسنة ، ولمن له علينا - بعد الله عز وجل - الفضل والمنة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو الحسن

مصطفى بن إسماعيل السُّليمانى

أثناء زيارته لدولة الإمارات

- حفظها الله وجميع بلاد المسلمين -

قُبيلَ فجر يوم الأربعاء

٢١ رمضان ١٤٢٠هـ

❂ ❂ ❂

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله - وحده لا شريك له - وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد:

فإن خيرَ الحديث كتابُ اللهِ ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها ، وكلَّ محدثة بدعة ، وكل بدعةٍ ضلالة، وكُلَّ ضلالة في النار .

فقد صح عن النبي ﷺ قولُهُ : «**إذا أصيب أحدُكُم بمصيبة ، فليذكر مُصيبته بي؛ فإنها أعظم المصائب**»[1] .

بقلوبٍ راضيةٍ بقضاء الله وقدره ، تلقَّى العلماء ،وأهلُ العلم وسائرُ المسلمين: نبأ وفاة الوالد الشيخ العلامة المُحدِّث الفقيه أبي عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله رحمة واسعة- ، الذي هو من أفراد العالم ، علمًا ، ودعوةً ، ومنهجًا ،وتأليفًا .

فَرَحِمَهُ الله ، وجمعنا وإيَّاه في جنَّتِهِ - برحمته - .

---

(١) «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١١٠٦) لشيخنا - رحمة الله عليه - .

وهذه هي الطبعة الثانيـة ، لهذا الكتاب الطيب - إن شاء الله - بعد أن نفـدت طبعتـه الأولى في أقل من شهرين ، والحـمد لله ، له الفضل والمنَّة.

وقد رَغِبَ فـضيلة الشيخ عـمرو عبدالمـنعم سليم - حفظه الله- بطبعـةٍ ثانية ، فوافـقته ، وكتـبتُ فيهـا زيادات رائقة للمحـبين بارقة وحرصت فيها على تتبُّع ما وقع في الطبعة الأولى من الخطأ والسهو ، فكانت - هذه الطبعة - كما تراها منقحة ومزيدة .

وبعد:

ثَمَّةَ كلامٌ كثير ، مخزونٌ في العقل ؛ لابد من ذكره، والإفصاح عنه، وإبانته ، وتعريف الناس به .

أذكر - بداية - بمشيئـة الله - مفارقة مهمـة ؛ تمثّل مسك الختام في :

وفاته :

إنَّ سنة (١٤٢٠هـ) (١٩٩٩م) - وهي سنة وفاة شـيخنا الألباني - رحمه الله - كانت نفسها السَّنَةَ التي تُوفي فيها عدد من علماء الأمة منهم الشيخ مـحمد المجذوب، والـشيخ محمـود مهدي الإستـانبولي وأبرزهم : فضـيلة سماحـة الشيخ الإمام أبي عـبدالله عبـد العزيز بن عبدالله بن باز - تَغَمَّده الله برحمته - .

نعم ؛ في شهور قليلةٍ جدًا - افتقدنا معًا - جبلين أشَمَّين :

أبا عـبدالله ، ثم أبا عـبـدالرحمـن ؛ فرقـدَيْنِ نَيِّـريْنِ امتـلأت بأنوارهما الدنيا كلُّها ، سماؤها وأرضها ، الزمان والمكان .

وهذا - جـزمًـا - تأويل لتلك الرؤيـا الصـالحة الـتي وصلتنا - تواترًا- من أهل الخير في أزمنةٍ مـتبـاينة ، وأمكنةٍ مـتبـاعدة - قـبل وفاتهما بعدّة أشهر - في رؤياهم كـوكبين عظيمين في عالي السماء ، امتـلأت الآفاق بهمـا نورًا . . فإذا بأحدهمـا يسقطُ مِنْ عَلٍ ، ثم إذا بالآخر - بعد - يتبعُهُ!!

نعم تكادُ الدنيـا تظلم بفـقد هذين الإمـامين العَلَمَـيْن ؛ اللَّذين جمع الله - سبحانه - إليهما الخير من أطرافه ؛ علمًا ودعوةً ، عقيدةً ومنهجًا ، برًّا ، وإصلاحًا . .

ولكنْ في الله خَلَفٌ ، وهو - سبحانه - المستعان .

وإنّي - في مـثل هذا المقام - أتوسَّلُ إلى الله - سـبحـانه - أن يشفي شيخنا مُحدِّث اليمن مقبل بن هادي الوادعي -حفظه الله- .(١)

لقد كان ابن باز ، والألباني - رحمهما الله - من خيرة العلماء، نسأل الله تعالى أن يجعل مأواهما الجنة .

كُلُّ ابنِ أُنْثَى وإنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ   يَوْمًا على آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

ولو أنَّ هذه الحياة دامت لأحدٍ لدامت للمصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - .

---

(١) قدَّر الله تعـالى أن تخرج هـذه الطبعـة الجديدة بعـد وفاة الشيـخين الكبـيرين ، والإمامين الجليلين : الشيخ ابن عثيمين ، والشـيخ مقبل بن هادي ، فرحم الله تعالى أئمة المسلمين جميعًا. (الناشر).

رحمهما الله وألحقنا وإياهما بالصالحين[١]

وثَمَّةَ كلام آن أوانه - بعد حبسه ! - ليظهر بعد طول صبر ومصابرة - من اتهام شيخنا بالإرجاء !! والجميع يعلمون براءة الألباني من هذه التهمة ، براءة الذئب من دم يوسف .

والمعروف عن الشيخ - رحمه الله - نصرة مذهب أهل السُّنَّة في جميع مسائل الاعتقاد ، وما عهدنا منه غير ذلك .

وهذا - دائمًا - دأب أهل البدع برمي أئمة أهل السنة بالافتراءات والتهم الباطلة[٢] .

وأمَّا ما يتردد على ألسنة (البعض) أن الشيخ متساهل في تصحيح الأحاديث ! . . . و . . . فصدق فيهم قول القائل :

فكم من عائب قولاً صحيحًا وآفته من الفهم السَّقيم

فليعلم من ليس عنده علم بالشيخ الألباني ؛ أنه عظيم الشأن في الحديث ، وجدّد الله به هذا الدين العظيم ، وقد عاش ما يقرب من خمسة وستين سنة في علم الحديث ، عاش معه بقلبه ، ومن ثَمَّ اختلط به بشحمه ودمه ، وقد علمتُ - فيه - هذا ، فما من حديث

---

(١) «مع شيخنا ناصر السنة والدين» للشيخ علي الحلبي - حفظه الله - بتصرف .

(٢) انظر سلسلة خُطبْ : (مخاطر البدع) و (ترك الابتداع) و (حسن الاتِّباع) لأخينا بالغيب الشيخ علي الهنداوي داود - توزيع مكتبة ابن القيم (أبو ظبي) ، ودار الهجرة (العين) - فقد أفاد وأجَاد ، وكشف اللِّثام عن مسائل يكثرُ فيها الكلام ، وهي مبحوثة في كتب الأعلام ، ويحتاجها الناسُ في كلٍّ زمانٍ وأوَان .

اشتغلتُ فيه ، إلا وقد أفاد - فيه - وأجاد ، وكشف عن علله الخفية التي احتار فيها الأعلام ، ومن أراد واقع هذا الكلام ، فليذهب إلى «سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيئ في الأمة» سترى - بنفسك- العلم الفريد والجهد الجهيد ، والعَزْم المديد ، والصبر الحديد.

فنصيحتي لكل شاب في بداية طلبه العلم أن يجعل التأنِّي رائدًا لطريقه ، ولا يتعصَّب لمسألة تآلف عليها وعايشها إلا إذا كانت قائمة على دليل شرعي من الكتاب أو السنة النبوية ، وأن يحترم أهل العلم، ويدعه من الخلاف الذي بينهم وغيره ، وأن يسرع لتحصيل العلم النافع ، فليبدأ - أولاً - بحفظ كتاب الله تعالى ومعرفة علوم تجويده ، ثم ينتقل إلى حفظ العقيدة الطحاوية ولا بأس بشرح - عليها - مُيسَّر للشيخ عبد العزيز بن باز ، وآخر للشيخ الألباني ، وآخر للشيخ محمد عبد الرحمن الخُمَيِّس ، ولا يفوتني أن أُذَكِّره أن يبدأ على أهل العلم ؛ ليعلِّمه الأدب ، ويقرب له الطريق .

أما من كان يعلم في نفسه أنه ليس أهل لذلك ، فليتدثَّر بالصمت والسكوت فهو خير له من الكلام الذي يفضحه ، ويكشف خبيئة نفسه - رحمةً به - .

وعاجز الرأي مضياعٌ لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عاتب القدرا

وفي الختام لا أجد إلا أن أدعو لشيخنا المفضال محمد ناصر الدين الألباني أن يجزيه الله خيرًا ، ويطيب ثراه، ويرزقه الفردوس

الأعلى ، كما أدعو لشيخنا عبد العزيز بن باز أن يرزقه الفردوس الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النَّبيين والصديقين والشهداء .

وفي الختام أدعو الله أن يتقبل جهد المقلّ ، وأن يعفو عنّي سيئاتي وتقصيري ، إنه سميع مجيب .

أبو ظبي في صباح الثلاثاء
١٤ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ
١٢ سبتمبر ٢٠٠٠م .

وكتب أبو أسماء المصري
عطية بن صدقي علي سالم عودة

۞ ۞ ۞

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١) ﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

لقد صنف أهل العلم قديمًا وحديثًا في شُيُوخهم خصوصًا ، وأئمة العلم عمومًا ، وألفوا مؤلفات تذكر مناقبهم وآثارهم ، فهذا ابن عبد الهادي في ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وكذا البزَّار في كتابه «الأعلامُ العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» . . وغيرهم.

فأحببتُ أن أسير على هديهم ، وأنسُج على مِنوالهم ، كيف لا والشيخ الألباني من أفراد الزمان ، وقد أوجبت علينا ذلك خدماتُهُ الجليلة للإسلام والمسلمين طيلة الستين سنة الماضية ؛ منها مؤلفاته التي أحيت سنة المصطفى ﷺ في هذا العصر ، وأنارت بها حياتنا ، والتي تفتَّحت بها أذهان الناشئة من شباب اليومِ ، ومُعلِّمي الغد .

فتراني في هذه العجالة ؛ قطفت صفحات بيضاء من حياة الإمام، منها ما هو معروف فأسهبتُ فيه - من كلام شيخنا - ومنه ما هو نادر السماع . فالذي أسهبت فيه : بدء تلقي الفتى لعلم الحديث، ثُم الهِمَّة العالية في طلب العلم ؛ لتكون مرآةً أمام طلاب الزهد اليوم.

هذا وقد علمتُ بوجود شيخنا الفاضل الحبيب علي خشان عند أحد أرحامه في أبي ظبي ، فذهبت إليه لأستفيد منه ؛ لأنه كان أقرب الناس لشيخنا الألباني - رحمه الله - ملازمةً وصهرًا - وتفضل علينا مشكورًا ، فجزاه الله خيرًا ، وأمتعنا بهؤلاء البقايا المربين الأفاضل .

هذا وقد تفضل الشيخ الحبيب أبو الحسن مصطفى إسماعيل

بتقديم هذه الرسالة ، وقد نبهني في بعض المواضع ، وأضاف بعض الشيء ، ورأيت من الحق أن أبين ما أضافه ، ووضعته بين قوسين ، وقد أشرت إليه بلفظ : (أبو الحسن) ، فدعواتي لهذا الشيخ المبارك - إن شاء الله - أن يزيده الله أدبًا وخلُقًا وورعًا ، وأن يجعل على يديه التآلف والتحابّ بين المسلمين آمين .

وكذلك أشكر الشيخ الحبيب علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي ، فقد أشار عليَّ بتغيير عنوان هذه الرسالة من «**كشف الغبار**» إلى «**قطف الثمار**»، فرأيت ذلك أنسب ، فجزاه الله خيرًا ، وزاده نورًا وبصيرة .

وهنا أنبه الإخوة الكرام ، أن ما كتبته عن الشيخ من ميلاده إلى عمله في المكتبة الظاهرية ؛ فهو من قوله - رحمه الله - وكانت ضمن أسئلة أبي إسحاق الحويني - حفظه الله ورعاه وسدده إلى الحق بالحق- فرأيت أن أنسجها كما سمعتها منه ، إلا ما رأيت ضبطه وتهذيبه .

وبعد ذلك التقيت بأبي إسحاق الحويني وقرأها ، وأعجب بها، ولما أخبرني أن له مثل هذا العمل ؛ عرضت عليه أن أتوقف ، فلم يوافق وأوصاني أن أمضي قدمًا في هذا العمل الجليل ، فجزاه الله خيرًا .

وبعد أيها المحب :

فإن هذا البحث الصغير ما هو إلا صفحات من حياة طويلة

حافلة بطلب العلم والتصنيف ، ومليئة بالمِحَنِ والابتلاءِ والصبر ، فعسى الله أن يُلحقه وإياي بالصالحين ، أولئك الرهط القانتين الطاهرين ، إنه سميع عليم ، مجيب .

وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

أبو أسماء المصري/ عطية بن صدقي علي سالم عودة

مصر / الدقهلية - أجا - ميت العامل

أبو ظبي في صباح الثلاثاء

١٤ رمضان ١٤٢٠هـ

٢٥ ديسمبر ١٩٩٩م .

✺ ✺ ✺

الإمام مُحمد ناصرُ الدين

ابن نوح بن آدم بن نجاتي الألباني

* ولادته :

يقول الشيخ : لا يوجد لدينا ما نعتمد عليه في هذا التأريخ سوى ما يسمى بالهوية أو الجواز ، فالمسجل فيهما ١٩١٤ بالتأريخ النصراني .

قلت : (أبو أسماء): الموافق ١٣٣٢ هجرية .

ثم قال :ومحل الميلاد في (أَشْقُودَرَة) ، وكانت يومئذٍ عاصمة ألبانيا ، وفي زمن الثَّورجي «أحمد زوغو» نقل العاصمة إلى «تيرانا» .

* الهجرة إلى الشام :

عندما سيطر «أحمد زوغو» على البلاد ، وتحكم فيها ، حتى بدأ يفرض على الشعب القوانين الوضعية الغربية ، وبدأ يضايق النساء في حجابهن ، ويفرض على الشرطة والجيش (القبعة) ؛ الأمر الذي كان نذيراً بالشر من وجهة نظر والدي ، ولذلك قرر أن يهاجر بأهله إلى الشام ، بصورة عامة ، ودمشق بصورة خاصة ، وكان أبي يقرأ أحاديث كثيرة وردت في فضل الشام عامة ودمشق خاصة ، على ما

هو معلوم - أو صار عندنا معلومًا فـيما بعد - أن هذه الأحاديث منها الصحيح ، ومنها الحسن ، ومنهـا الضعيف ، ومنها الموضوع ، لكن الفكرة العامة صـحيحة ، وكانـت متحكمة في نفســه - رحمه الله - ولذلك قرر الهجـرة حينما رأى تلك النذر ، وهذا هو سـبب الهجرة ولم يكن هناك ضغط . . ويقول :

وكان عُمري في ذلك الوقت تسع سنوات ، وما كنت أعرف من اللغةِ العـربية شـيئًا ، فـعندما ذهبنا إلى دمـشق ما كنا نعـرف القراءة والكتابة باللغـة العربية ؛ كمـا يقولون عندنا في سوريا مـا كنا نعرف (الخمسة من الطمسة) ولا (الألف من البسطيجة)[1] .

۞ ۞ ۞

(١) وهي عصا طويلة يستعملها شـيخ الكتاب عندما يريد أن يضرب أو يشير بها على آخر ولد في الصف (قاله شيخنا الألباني - رحمه الله -).

بداية تلقيه العلم

قال الشيخ : وبعد ذلك دخلت المدرسة وكانت أهلية ، اسمها: جمعية الإسعاف الخيري فهناك بدأت تعليمي .

وبسبب تقدمي في السن آنذاك ؛ جاوزت السنة الأولى والثانية الابتدائي في سنة واحدة ، ولذلك حصلت على الشهادة الابتدائية في أربع سنوات ، ويبدو أن الله - عز وجل - فطرني على حب اللغة العربية ، وهذا الحب ؛ هو الذي كان سببًا بعد الفضل الإلهي أن أكون متفوقًا على زملائي من السوريين في اللغة العربية ونحوها ، وأذكر أن أستاذ النحو حينما كان يكتب جملة أو بيت شعر على اللوح، ويسأل الطلاب عن إعراب تلك الجملة أو ذلك البيت ، فإذا عَجزَ الطلاب عن الإعراب ؛ كان يُخرجني من وسَطِهم ويقولُ لي :

ماذا تقول يا أرناؤوطي عن هذه الجملة[1]؟ فكنت أجيبه وأصيب الهدف بكلمة واحدة، فيرجع فَيُعَيِّرُ السوريين العرب بي على أني أرناؤوطي وهم عرب .

---

(١) **كلمة أرناؤوط** : كلمة عامة آنذاك يقصدون بها كل مهاجر من صرب وألبان وبوسنيين مثل: عربي : تشمل كل فرد عربي ، مثل: مصري وسعودي وسوري.. إلخ ولفظ ألباني : أخص .

ثم قال الشيخ :

ولم أكمل الدراســة ، والسبب في ذلك يعـود إلى والدي ولعل هذه كانت رمية بغير رام؛ لأني - فيما أظن وشاهدت - فيما بعد أنني لو تابعت تلك الدراســة الأكاديمية لمااستطعت أن أكون فـيما أنا فـيه اليوم، ولأن الدراســة النظاميـة في الواقع لا تخرج العلمـاء؛ ولكنها تسهل الطريق لمن يريد أن يمضــي أشواطًا كثيـرةً في البحث العلمي ، لكن هذا نادر جدًا في الذين يتـخرجون ، فوالِدي - رحـمه الله - ما كان رأيه مـوافقًا لـلمدرسة النظامـية وحَقٌ له ذلك ؛ لأنهـا كانت لا تُدَرس من الشريعة.

ثم يقول الشيخ : وبعد ذلك قرر والدي أن أدرس على المشايخ.

فدرست علـيه الفقـه الحنفي ، وعلم الصرف ، وعلـى الشيخ (سعيد البرهاني) بعض الفقــه الحنفي ، وبصورة محددة قرأت عليه : (مراقي الفــلاح شرح نور الإيضــاح) ، كمــا قرأت عليه بـعض كتب النحو والبلاغة العصرية ، وخـتمت على والدي القرآن مجودًا ، وفي الوقت نفسه كنت أعمل في مهنة النجارة ، وكنت أعمل مع معلمين، أحدهمــا خالي إسمــاعيل لمدة سنتين والآخر ســوري يعرف بـ : (أبي محـمد) لمدة سنتين أيضًا ، وكــانت طبيعة عـملي معهـما في تصليح البيوت القــديمة المنهارة بسبب الأمطار والثلوج ومضى الزمـان عليها ، وكانت تتكون -هذه البيوت - من الطوب والخشب .

وفي اليوم الممطـر كنا لا نستطيع أن نعمل شـيئًـا ، فذهبت في بعضها إلى والِدِي ، وكان يعمل في تصليح الساعات ، فقال لي : ما في شغل اليوم؟ قلت له : نعم ، قال: ما رأيك تشتغل عندي؟ لأنني أرى أن المهنة هذه ليسـت مناسبة لك ، فـقلت له: كما تريد، فـقال لي: اصـعد الدكان ؛ لأنـه كان مرتـفعًا عـن الأرض خشيـة الأمطار والثلوج .

*** توجّه الشاب الألباني إلى علم الحديث :**

قال الشيـخ : ذلك الفضل من الله ، أما مـن حيث السبب؛ هو كما يقال : إذا أراد الله أمرًا هيأ أسبابه .

نعم : كنـت أعـيش في جـو مـذهبي عَلَى المذهـب الحنفي ، ووالدي كان أعلَمَـهُم ومرجـعهم بالفـقه الحنفي، فلمـا تخرجت من المدرسة الابتدائيـة ودرست على بعض المشايخ كما ذكـرت آنفًا ، كان لدي هواية في المطالعة بصورة غريبة ، وهذه المطالعة فيما يبدو للناظر لا فائدة منها ، وقد يكون لها آثار ضارة ، لكن فيما بعد تبيَّن أثر هذه الدراسة في لغتي ونطقي .

*** المصري الكهل بائع الكتب :**

قلت (أبو أسـمـاء): ظل هذا الفـتى مُـولعًا بالكتـب العصـرية الخيالية، وخـاصة قصة الفرنسي : «أرْسين لوبين» فكَان مـغرمًا بقراءة هذا النوع من القصص والروايات .

فيقول الشيخ: ثم نقلت إلى مرحلة ثانية قد تكون خيراً من تلك، وهي دراسة القصص العربية الخيالية مثل : «ألف ليلة وليلة»، و«عنتر بن شداد» و «صلاح الدين الأيوبي» و «ذات الهمة والبطال» . . وهكذا كنت شغوفًا جدًا بمثل هذه المطالعات والقراءات .

ثم من تدبير الله - عز وجل - ولطفه بي ، أنني حينما غيرت مهنتي ولزمت والدي ، كان هناك فراغ من الوقت ، فكنت أستأذنه بأن أخرج إلى المسجد الأموي لحضور بعض الدروس ، ثم في أثناء فسحتي ، قيض الله لي رجلاً مصريًا كهلاً ، كان يشتري بعض التركات من الكتب ، ويعرضها أمام دكان له تجاه الباب الغربي من المسجد الأموي ، فكنت أمر على هذه الكتب التي كان يبسطها أمام دكانه الصغير، فأجد ما فيها من تلك الروايات ما شئت ، فأستأجر منه وأقرأ ، وأعيد، وهكذا . .

ثم يقول الشيخ : وذات يوم وجدت عنده بعض الأعداد من مجلة «المنار» فأذكر جيدًا أنني قرأت فيها فصلاً للشيخ (مُحَمَّد رشيد رضا) ، يتكلم عن مزايا كتاب «الإحياء» للغزالي ، وينقُدهُ من بعض النواحي: كصوفياته مثلاً ، وكأحاديثه الضعيفة والواهية .

وبهذه المناسبة ذكر الشيخ - محمد رشيد رضا - أن لأبي الفضل زين الدين العراقي كتابًا وضعه على «الإحياء» خرَّجَ فيهِ أحاديثه وميَّزَ صحيحها من ضعيفها وهو «المُغني عن حملِ الأسفارِ في الأسفار في

تخريج ما في الإحياء من الأخبار» ، فتلهفت نفسي لهذا الكتاب، فذهبتُ إلى السوق، أسأل عنه كالعاشق الولهان، حتى وجدته عند أحدهم ولكني كنتُ في ذلك الوقت فقيرًا كأبي ، لا أستطيع أن أشتري هذا الكتاب ، فاتَّفَقْتُ مع مالكه أن أستأجره منه ، فأخذتُ الكتاب وأنا أكاد أطيرُ فرحًا ، وذهبتُ إلى الدكان ، فكنتُ أغتنم فرصة غياب والدي لأخلو بكتابي .

وبعد ذلك أردتُّ نسخ كتاب : «المغني عن حمل الأسفار» ، فاشتريتُ الورق ، وبدأتُ في الكتابة ، ثم خطرت لي خاطرة وهي أنَّني أردتُ أن أستفيد من مراجع والدي في مسألة : «غريب الحديث»؛ لأنني أعجمي وكان يصعُبُ عليَّ بعض كلماتِ الحديث، واستفدتُ كثيرًا من هذا العمل ، وهو الآن يوجد عندي كأثر من مخطوطاتي آنذاك .

❁ ❁ ❁

أول خطوة في التصدي للبدع

يقول الشيخ : كنت بفضل الله طويل النفس ، وكان موقف والدي- رحمه الله - آنذاك سلبيًا ، بسبب تعصبه للمذهب الحنفي، وكان كهلاً بل شيخًا ، وكان يقول لي أثناء المجادلة : **(عِلمُ الحديث صَنعة المفاليس)** - رحمه الله وغفر لنا وله - .

وبعد الاستمرار في دراسة علم الحديث ، تَبَيَّنَت لي أخطاء كانت سائدة في ذلك الوقت ، باتباعهم بعض البدع ، فمثلاً في حاشية ابن عابدين في الكتاب الأخير ، ذكر فيه عن :

سفيان الثوري ، أن «**الصلاة في مسجد بني أمية بسبعين ألف صلاة**» ، وهذا الأثر مَعْزو لابن عساكر في «تاريخه» ، فوجدت هذا الأثر ، وإذا بإسناده ظلمات بعضها فوق بعض ، فقلت: سبحان الله! كيف يروي هؤلاء الفقهاء هذا الأثر والسند كما ذكرت؟! ولو كان السند غير ذلك لكان معضلاً ؛ كما يقول علماء المصطلح .

وكذلك اطلعت في «تاريخ ابن عساكر» عن قصة : «قبر يحيى» المزعوم ؛ أنه في مسجد بني أمية ، حتى وصل البحث إلى أن الصلاة في مسجد بني أمية لا تجوز ، فأحببت أن أعرض رأيي على بعض المشايخ كأبي ، والشيخ البرهاني ، وفي هذه الأيام بعد صلاة الظهر

أسررت إلى الشيخ البرهاني أن الصلاة في مسجد بني أمية لا تصح، فقال لي : اكتب كل الأشياء التي حصلتها في هذا الباب ، فقمت بكتابتها في ثلاث أو أربع صفحات وقدمتها له ، فقال لي : سوف أعطيك الجواب بعد العيد ، وكان ذلك في شهر رمضان ، ولَمَّا ذهبتُ إليه قال لي : كل الكلام الذي كتبته لا أصل له ، فقلت له متعجبًا ! : لماذا ؟ قال : لأن جميع الكتب التي نقلت منها غير معتمدة عندنا .

فلا أدري معنى كَلامه هذا ، مع أنني نقلت من كتب مذهبه الحنفي مثل كتاب «مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار» وهو كتاب حنفي ، ونَقَلْتُ له من «مِرقاةِ المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لِمُلا علي القاري؛ وهو حنفي ، وبعض نصوص أخرى ، فلم يرفع إليها رأسه ، وعلى هذا النمط كان أيضًا موقف والدي .

* الشاب الصغير يؤلف كتاباً في التصدي للبدع :

يقول الشيخ : وبعد ذلك قمت بتأليف كتاب :«تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»، فمن هنا لابد من أخذ قرار حاسم للصلاة في مسجد بني أمية حتى لا يخالف فِعْلي قَوْلي ، فَعَلِمَ أبي بذلك فَأَسَرّهَا في نَفْسِهِ .

ثم جاءت مسألة أخرى خالفت فيها القوم ، وهي : صلاة

الجماعة الثانية[1] ، ففي مسجد بني أمية جـماعتان ، الأولى : حنفية بإمام ، والثانية : شـافعية بإمام[2] ، وكان يؤم الجماعة الأولى الشيخ (البرهاني) فكان إذا غـاب يؤمّ والدي مكانه ، فكنت لا أصلي خلف والدي الجماعة الثانية التي أرى أنه يكره الجمـاعة الثانية في مسجد قد صُلي فيه .

وبعد ذلك بدأ الحـاقدون يُحَـرِّضُونَ والدي عليّ ، فـفي يوم ما ونحن على طعام العشاء ، قال لي والدي بلسان عربي مبين :

(إما الموافـقة وإما المفارقـة) ، فطلبت منه أن يمهلني ثلاثة أيام ، وبعد التفكيـر جئت بالجواب ؛ فقلت له : أخـرجُ من البيت حتى لا أكون سببًا في إزعاجك بمخالفتي لمذهبك ، فخرجت ولا أملك درهمًا ولا دينارًا، وأذكر أنه قـدَّم لي خمـسًا وعشـرين ليرة سـورية فقط ، وذهبت إلى أحد الأخوة وأخذت منه مائتي ليـرة سورية ، واستأجرت دكانًا ، فـاستقللت في العـمل ، ومن فضل الله علي كنت دقيـقًا في مهنتي وناصحًا .

---

(١) وقد أفرد الشيخ الفـاضل أبو عُبَيْدَة مشهور بن حسن سلمـان - حفظه الله - بحثًا قيمًا عن حكم الجماعة الثانية «إعلام العابد في حكم تكرار الجماعة في المسجد الواحد».

(وهناك من ألف في ذلك فانفصل بالجواز مع ضوابط معروفة ، فتأمل) (أبو الحسن).

قلت: ومخالفة الشيخ - رحمه الله - لهذا التعصب ، غير ما بحث الشيخ مشهور عن حكم الجماعة الثانية إلا في مواقف ، فتنبه.

(٢) كان في العهد العثماني الإمام الذي يؤم الناس حنفي المذهب سواء في مسجد بني أمية ، أو في مـسجد التوبة ، ولما تولى «تاج الدين الحسيني» رئاسة الجمـهورية ، أصدر أمره بأن يصلي الإمام الشافعي الجماعة الأولى قبل الإمام الحنفي .

وفي ذلك الوقت ألفت كتابًا يسمَّى: «**الروضَ النضير في ترتيب وتخريج الطبراني الصغير**»، وكان عُمري يومئذٍ اثنين وعشرين عامًا.

فـفي المكان الجـديد استـقلَلْتُ في عـملي وفكري ، وكنا نقـيم دروسًا عـند بعض الأخوة ، ولما اتسـعت دائرة الدعوة بفـضل الله ، أقمْنا دروسًا في الحديث وفقـهه . . وكان أبي يأتي أحيانًا ، ويكلمني وأُكلمه ، ففي مرة جاء لي ، وقال :

«**أنا لا أُنكر أنني استفدت منْكَ**» ؛ ولعلها كانت كفارة منه على ما صدر منه .

* المشهد المضحك المبكي :

قلت (أبو أسماء): من المعلوم أن كل مجتمـع له عاداته وتقاليده المتبعة ، فإذا رأوا ما يعكر صفو ذلك كان شاذًا مردودًا .

فيقـول الشيخ : لما اشتريت قطعة أرض خـارج التنظيم ؛ لأنها رخيـصة فـي الثمن ، وبالفـعل قمت بتـأسيس المنزل ، وأسـست به دكانًا، ولما كـان الأمر كذلك ، بَعُـدَت المسافة من منزلي إلى المكتـبة الظاهرية التي كنت أتردد عليـها ، فكنت أعـمل ساعة أوسـاعتين في دكاني قبل أن تفتح المكتبة أبوابها .

قلت (أبو أسماء): فمن هنا لابد من وسيلة ملازمة للشيخ لينتقل عليهـا من هنا وهناك ؛ وكما نعـلم بضيق الوقت عنده ، فمـاذا فعل الشيخ ؟

قـال الشـيخ : اشتـريت دراجـة لأركبـها ، وكـان -لأول مرة-

الدمشـقيون يَرَوْنَ مثل هذا المشـهد أن شيخًـا معممًـا يركب دراجة ، فلذلك تعجبوا من ذلك المشهد ، وكان هناك مجلة تُسمى: «**المُضحك المبكي**» ، يصدرها رجل نـصراني ، فذكـر هذا المشهد ضـمن النكت الظراف ، وكنتُ لا أبالي بهذه الأمـور الصغيـرة ، فكل الذي يهمني هو: «الوقت» .

٭ ٭ ٭

المكتبة الظاهرية وقصة الورقة الضائعة

يقول الشيخ : في يوم اشتكيت من ألم في عـيني ، فعرضت نفسي على الطبيب ، وسألني عن عملي ، فقلت: ساعاتي ، وأطالع الكتب كـثيـرًا ، فطلب مني الراحـة لمدة سـتة أشـهر مع العـلاج ، ورجــعت إلى الدكـان ، فكنت لا أعمل ولا أذهــب لطلب العلم لمدة أسبـوعين ، وبدأ الملل يتسـرب إليَّ ،وفي أثناء ذلك خطر في بالي : أن في المكتـبة الظاهرية مـجمـوعة رسـائل عديدة إحـداها في : «ذم الملاهي» لابن أبي الدنيا ، فكلفت الخطاط بالمكتـبة الظاهرية أن يَنْسَخَ لي هذه الرسالة .

بعد ذلك ذهبت إلى المكتبة واتضح لي أن الرسـالة المذكورة فيها نقص، وأوصيت الناسخ أن يمضي قـدمًا في عمله ، وبعـد تأكدي أن المفقود ورقة ، فلا سبيل إليها إلا بالبحث والتفتيش عن هذه الورقة .

وبدأتُ أبحثُ عنهـا ، وخَصـصتُ جانبًـا في المكتبـة ؛ وهو ما يسمـى بجانب «المجامـيع» ، وفي أثناء ذلك خـرجتُ بربحٍ كبـيرٍ في تحصيل العلم ، ثم ازدادت هِمتى في البحث حتى انتهيت من أكثر من خمـسمائة مـجلد ، والبحث جار عـن الورقة الضائعـة ، ثم أخذت سلمًـا أصعـد عليه للأرفف العلويـة وأَمُر على كل مـجلد من الكتب

وأُسجل كل ما أراه نفيسًا أثناء البحث ، فاستفدت كثيرًا من هذا البحث،وفتح الله تعالى لي كثيرًا من المسائل المهمة بسبب هذه المهمة، ومداومة النظر .

ومن ثم انتقلت في البحث إلى مكان آخر وهو ما يسمى : «بالدست» أو «الدشت» ؛ وهي عبارة عن أوراق مكدسة ، لا يقترب منها أحد ، فطلبت من موظف المكتبة «أبو مهدي» أنْ يريني مكان «الدشت» ، فأشار إلى مكانه ، فذهبت وبدأت في البحث إلى أن فتح الله تعالى عليّ وعثرت على النسخة المغربية لمسند «الشهاب» للقضاعي ، وبهذا الفضل الإلهي استكملت النسخة الأولى الموجودة في المكتبة الظاهرية من مسند «الشهاب» .

فذهبت بها فرحًا مسرورًا إلى مدير المكتبة ، ولكن المدير لم يلق لهذه النسخة النفيسة بالاً لعدم علمه ومعرفته بهذا العلم النفيس .

ثم دارت الأيام والسنون، فقام الشيخ الفاضل حمدي عبدالمجيد السلفي[1] بتحقيق هذا الكتاب وطبعِهِ من تلك النسخة التي عثرت عليها فَطُبع في المكتبة التي كان يعمل فيها الشيخ : «شعيب الأرناؤوط» وهي : «مؤسسة الرسالة» .

ورجعتُ فيما بعد إلى الأسماء التي سجلتها لهذه المؤلفات

---

(١) من تلاميذ الشيخ الألباني - رحمه الله - وكان يتجشم مشاق السفر من العراق إلى سوريا لزيارة الشيخ والاستفادة من علمه (علي خشان) .

فكتبتها من جــديد على بطاقات ، ورتبت الأرفف على أسماء المؤلفين لكل مؤلف وحالــه على الحروف الهجائية ، وكــان من ذلك المنتخب من مخطوطات الحديث في المكتبة الظاهرية .

ثم جاءت المرحلة الأخيرة ؛ وهي الثمــرة المباركة من ذلك الجهد الأول، فبــدأت أقرأ المخطوطات وأستــخرج منهــا الفوائد الحديثــية ، وأرتبها كذلك على الحروف الهجائية . فــهذا مختصر عن قصة الورقة الضائعة .

وقد حدثني أخونا الشيخ علي بن حسن الحلبي - سلَّمه الله -:

« أن أحد الباحثين قد وقف على هــذه الورقة في إحدى مكتبات تركيا، ونشر ذلك في إحدى المجلات ، وقرئ ذلك المقال على شيخنا الألباني - رحمة الله عليه - فقــرت عين الشيخ بصدق ما جزم به من عدم وجود تلك الورقــة في الظاهرية ، وبوقوفه على الفائــدة العلمية التي تحويها تلك الورقة ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات». (١)

* الحجرة في المكتبة الظاهرية :

قلت (أبو أسماء) : لا يخفى على أحد تعامــل المكتبات الكبرى

---

(١) **قلت (أبو أسماء)** : وحدثنا الشيخ علي بن حسن الحلبي بذلك بمدينة دبي ، وقد كتب إليّ - بعد ذلك - يقول : «الذي أُخبرتُ به أنه قــد وُجدت نسخة كاملة في تركيا - وهي - بالطبع -تحوي الورقة الضائعة ، والذي نُشــر في جريدة المدينة المنورة في السعودية وليس (مجلَّة) ، والمنشور هو صورة من المطبوع الــذي يمثِّله الورقة الضائعة، وأنا - بفضل الله - الذي أطلعت شيخنا على ذلك .

في البلاد الإسلامية مع المراجـعين أو المترددين عليها من الطلاب ؛ أن لهم حدودًا لا يتجاوزونها داخل المكتـبة ، فكيف تسنى لهذا الشيخ أن يُخصصوا له حُـجْرة في المكتبة؟ وكذلك حصوله على مـفتاح؟ وأيضًا دُخوله في أي وقت شاء ؟

قـال الشـيخ : الاحـتمـال الأول : أن ذلك يرجع إلـى شعـور الموظفين في المكتبة الظـاهرية بنشاطي في طلب العلم ؛ فكنت أجلس في القـاعة ، وأطلب من الموظف أن يـأتيني بالمخطوطة كذا وكـذا ، فبالتـالي يجتمع عندي عدد كبيـر من المخطوطات على الطاولة ، وقد خُصِّصَتْ لأربعةِ أشخاص.

فـبـحكم الواقع لا يسـتطيع أحـد من الطلاب أن يشـاركني في الجلوس على هذه الطاولة ؛ فهذا يدل على وجود شيء من الاعتراض للطلبة الذيـن يأتون المكتبة خـاصة في أيام الامتـحانات ، فمـاذا فعل موظفو المكتبة ؟

كان هناك غـرفة مظلمة تحت دَرَج المكتـبة لا تصلح لشيء - في ظنهم - فوضَعُوا لي ما أحتاج من المراجع وبعض المخطوطات حتى لا أشغلهم .

الاحتمال الثاني : أن كلية الشـريعة في الجامعة السورية ، قرروا أن يضعـوا موسوعـة في علوم الحديث ، فأرسلوا إليَّ وعـرضوا على الفكرة ، وطلبوا منـي أن أعمل في هذا المنهج الذي وضعـوه ، وبعد

المداولة في الموضوع ؛ اتفقت للعمل معهم مدة أربع ساعات يوميًا، وباقي الساعات أتفرغ لطلب العلم ، وتم ذلك الاتفاق شريطة أن يُسمح لي في المكتبة الظاهرية بالدخول في أي وقت ليلاً أو نهارًا .

ثم قال الشيخ : ولا يخفى عليكم العمل النظامي لموظفي المكتبة، فهم يذهبون إلى عملهم في تمام الساعة الثامنة صباحًا ، وفي تمام الساعة الثانية عشر ظهرًا ينتهي الدوام ، وفي الرابعة يبدأ الدوام المسائي وينتهي التاسعة ، وفعلاً تكلموا مع المسؤول فوافق لي بالعمل المتفق ، وأعطوا لي مفتاحًا ، وأمروا حارس المكتبة بدخولي في أي وقت .

فهذه لمحات يسيرة من حياة الشيخ في المكتبة الظاهرية .

❁ ❁ ❁

دعوة الشيخ في سبيل الله

لقد كان لحديث رسول الله ﷺ الأثر الكبير في توجيه الشيخ علمًا وعملاً ، فتوجه نحو المنهج الصحيح - بالرغم من المذهب الحنفي الذي نشأ عليه - فقد قال الشيخ :

«ذلك الفضل من الله ، مستعينًا بفهم الأئمة من السلف الصالح دون تعصب لأحد منهم أو عليه» . اهـ

ومن هنا بدأ يخالفُ مذهبه الحنفيَّ ، وكان والده - غفر الله له- يعارضه في مسائل كثيرة في المذهب ، فيبين له الشاب ؛ أنه لا يجوز لمسلم أن يترك العمل بحديث رسول الله ﷺ بعد أن ثبت عنه ، وعمل به بعض الأئمة لقول أحد من الناس كائنًا من كان[١] ، ويذكر له أن هذا هو منهج أبي حنيفة وغيره من الأئمة الكرام -رحمهم الله.

ومن هذا المنطلق تبدأ مرحلة النشاط الدؤوب في عمل الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى ، وفي المقابل بدأت المناقشات بين الشيخ وغيره من المشايخ ، وأئمة المساجد ، ولقي المعارضة الشديدة من المذهبيين المتعصبين والصوفية والخرافيين المبتدعين وبخاصة من بني قومه الذين كانوا يشيرون عليه العامة والغوغاء ، ويشيعون عنه بأنه : «وهابي ضال»!! ، ويحذرون منه الناس في الوقت الذي وافقه على دعوته

(١) وقد شرح الشيخ - رحمه الله - ذلك ونقله في مقدمة صفة الصلاة .

بعض أفاضل العلماء المعروفين في دمشق وحضوه على الاستمرار قدمًا، منهم : العلامة بهجة البيطار ، والشيخ عبد الفتاح الإمام، والشيخ حامد التقي ، والشيخ توفيق البزرة ، رحمهم الله ، وغيرهم من أهل الفضل .

ولم يكن الألباني ليبالي بكلام الناس ومعارضة المعارضين ، وإنما كان يزيده ذلك إصراراً على التمسك بهذا المنهج الحق، ويوطن نفسه على الصبر وتحمل الأذى عملاً بوصية لقمان لابنه :

﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾ إلى قوله تعالى: **﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾** .

وقد حمل الشيخُ راية التوحيد والسنة ، وزار كثيرين من مشايخ دمشق، وجرت بينه وبينهم مناقشات حول مسائل التوحيد والتعصب للمذاهب والبدع بصحبة الشيخ عبد الفتاح الإمام - رحمه الله تعالى- رئيس جمعية الشبان المسلمين يومئذ .

وضايق الشيخ الحُساد وجهلة المتنطعين والجواسيس والمعارضون لمنهجه، وها هو ذا يحدثنا عن أهم ما واجهه من هذه المضايقات فيقول:

كان من آثار الإقبال الطيب الذي لَقِيته الدعوة أن رتبنا برنامجًا لزيارة بعض مناطق البلاد ما بين حلب واللاذقية ، كإدلبَ سِلْمِية،

وحِمْص ، وَحَمَاة ، ثم الرقة ، وعلى الرغم من الأوقات التي خُصصت لكل من المدن ؛ فقد صادفت هذه الرحلات نجاحًا ملموسًا، إذ جمعت العديد من الراغبين في علوم الحديث على ندوات شبه دورية ، يقرأ فيها من كتب السنة ، وتتوارد الأسئلة ، ويثور النقاش المفيد.

إلا أن هذا التجوال قد ضاعف من نقمة الآخرين ، فضاعفوا من سعاياتهم لدى المسؤولين ، فإذا نحن تلقاء مشكلات يتصل بعضها برقابِ بعض .

وقد وصل الأمر بهؤلاء الحاقدين على الشيخ إلى حد الوشاية به وقول الزور إلى الحكام مما أدى إلى سجنه نحو ستة أشهر ، وكان قد سجن مرة قبل ذلك عام ١٩٦٧م لمدة شهر فقط ، وقد يسر الله له من التوفيقات الربانية ما أتاح له الاتصال بمن لولا ضرورات السجن لما فكروا يومًا بلقائه ، فضلاً عن الدخول معه في حوار صحَّح كثيرًا من أفكارهم عن الشيخ وعن السلفية[١] .

* مجالس الشيخ العلمية :

وقد كان للشيخ برنامج أسبوعي يعقده ويحضره طلبة العلم وأساتذة الجامعات ، وقد دَرَّسَ في هذه المجالس من الكتب العلمية ما يلي:

---

(١) «حياة الألباني» (١/ ٥٣-٥٦) للشيباني - حفظه الله - بشيء من التهذيب .

١- الروضة الندية - لصديق حسن خان .

٢- منهاج الإسلام في الحكم - لمحمد أسد .

٣- أصول الفقه - لعبد الوهاب خلاف .

٤- مصطلح التاريخ - لأسد رستم .

٥- فقه السنة - لسيد سابق .

٦- الحلال والحرام - ليوسف القرضاوي .

٧- الترغيب والترهيب - للحافظ المنذري .

٨- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - لعبد الرحمن بن حسن.

٩- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث- لأحمد شاكر.

١٠- رياض الصالحين - للنووي .

١١- الإلمام في أحاديث الأحكام - لابن دقيق العيد .

١٢- الأدب المفرد - للإمام البخاري .

وكان يدرسه للنساء ، وكان يختار منه ما صح من الحديث ، ويعلق عليه .

١٣- اقتضاء الصراط المستقيم - لشيخ الإسلام ابن تيمية[١].

❁ ❁ ❁

(١) المصدر السابق (١/٥٦-٥٨) .

حياة الشيخ في الجامعة الإسلامية وأثر علمه عليها

* أولاً : حياته في الجامعة :

يقول الأستاذان عيد عباسي وعلي خشان في ترجمتهما للشيخ :

بفضل ذلك الجهد المتواصل وبتوفيق من الله تعالى ظهرت للشيخ مؤلفات نافعة في الحديث والفقه والعقائد وغيرها ؛ تدل أهل العلم والفضل على ما حباه الله به من فهم صحيح وعلم غزير ، ودراية فائقة بالحديث وعلومه ، ورجاله ، بالإضافة إلى منهج علمي سديد يجعل الكتاب والسنة حكمًا وميزانًا في كل شيء مسترشدًا بفهم السلف الصالح وطريقتهم في التفقه ، واستنباط الأحكام .

هذا المنهج الذي سار عليه كثير من المحققين من أهل العلم ، ويَعرِف قَدْرَهُ المشرفون على المراكز العلمية ، مما دفع المشرفين على الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حين تأسيسها - على رأسهم الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس الجامعة الإسلامية والمفتي العام للمملكة السعودية آنذاك - على أن يقع اختيارُهم على الشيخ ليتولى تدريس الحديث وعُلُومِهِ وفقهه في الجامعة .

وبقي هناك ثلاث سنوات أستاذًا للحديث وعُلُومِهِ ، كان خلالها مثالاً للجد والإخلاص ، حتى إنه كان يجلس مع الطلاب على الرمل

أثناء الاستراحات بين الدروس ، ويمر به بعض الأساتذة والطلاب حوله على الرمل فيقولون : «هذا هو الدرس الحقيقي وليس الذي خرجت منه أو الذي ستعود إليه» .

وكان الشيخ يفعل ذلك بينما غيره من الأساتذة يتوجهون إلى غرفهم الخاصة للاستراحة ، وتناول المرطبات أو الشاي والقهوة ، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء ، وربما أدى الدأب والإخلاص إلى حسد بعض الناس له .

* علاقة الشيخ بالطلاب وحبهم له :

لقد كانت علاقة الشيخ بالطلاب علاقة الزميل بالزميل ، والصديق - رفع الكلفة - وليس كعلاقة الأستاذ بالتلميذ، إذ محا الكلفة التي تُحرج الطالب وأحل مكانها الثقة والأخوة.

قلت (أبو أسماء): وسمعت الشيخ الألباني - رحمه الله - يقول: «بَلَغَ من تعلق الطلاب بي أنني عندما أذهب إلى سيارتي أجدها ممتلئة بالطلاب» .

فكان - رحمه الله - رفيع الخلق ، واسع الصدر ، طيب النفس، فكان نعم الشيخ للطلاب ، ونعم المعلم للتلميذ ، ونعم الصديق لأصدقائه .

* مكايد الحاقدين :

كل هذه القضايا آنفة الذكر مجتمعة أثارت عليه الحاقدين من بعض أساتذة الجامعة ، فكادوا ووشوا به عنه المسؤولين في الجامعة ،

ولفقوا عليه افتراءات ، وشهدوا عليه شهادات زور وبهتان ، ودسوا له الدسائس ، ونسوا الله تعالى والوقوف بين يديه؛ يوم لا تخفى عليه تعالى خافية . فقامت إدارة الجامعة بدورها على إنهاء خدماته ، وتحمل الشيخ - رحمه الله - ما ألصق الوشاة به من التهم والافتراء ، وقال: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ، فرَضي الشيخ - رحمه الله - بقضاء الله بنفسٍ مؤمنة صادقة .

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - من كلماتٍ ذات عِبَر ، مسليًا بها الشيخ ناصرًا ، وذلك عند الاستغناء عنه :

«حيثما كنت تقومُ بواجب الدعوة لا فرق عندك» وذلك لمعرفته بقوة إيمانه بالله العظيم وعلمه الواسع وصبره على البلاء ، ولعل هذا ما يفسر تكرار قوله عند البلاء : **«الحمد لله على كل حال»** .

* ثانيًا : أثر علم الشيخ الألباني على الجامعة :

لقد وضع الشيخ - رحمه الله - في منهج الحديث الذي يُدَرس في الجامعة درس «علم الإسناد» ؛ وهو أول مُعَلم يقرر هذا العِلْم في جامعة في العالم ، حيث إن جميع الجامعات الإسلامية في الدول العربية أوالإسلامية في ذاك الوقت لم يكن فيها شيء من ذلك ، وحتى جامعة الأزهر القديمة العريقة لم تكن تدرس مادة الإسناد .

فكان الشيخ يختار من صحيح مسلم حديثًا للسنة الثالثة ، وآخر للسنة الثانية ، من سنن أبي داود ، فيُسَجّله على السبورة بالسند،

ويأتي إلى كتب الرجال كالتقريب مثلاً ، فيعمل دراسة حديثية عملية في كيفية تخريج الحديث ، وكيفية نقد رجاله ، فكان يعطي الطلاب هذه الدروس العملية من الكتب ، وكان لهذا الدرس آثاره بعد رحيل الشيخ عن الجامعة ، وذلك عندما تولى الدكتور محمد أمين المصري[1] رئاسة قسم الحديث في الجامعة ، فنحا منحى الشيخ ناصر في تدريس الإسناد ، وأكمل مسيرته .

فصارت سنة متبعة بعد ذلك في سائر الجامعات في العالم الإسلامي ، وليس أدل على ذلك من الكتب الكثيرة المخرجة والمحققة تحقيقًا علميًا - والتي لم تطبع بعد - إذ لم يكن ذلك معروفًا أو موجودًا من قبل .

* تواضع الشيخ الألباني :

حدثني الشيخ حُسيْن العَوَايْشة في منزله يقول : زَارَني شيخنا الألباني مرة ، فَجَلَسَ على هذا الكرسي في هذه الغرفة ، وكنت لا أستطيع أن أقدم له شيئًا على عُجالة .

فقلت له : لا تؤاخذني يا شيخنا ؛ ليس عندي شيء جاهز أُقدِّمُهُ لك .

---

(١) وهو عديل الشيخ الألباني توفي في شهر رمضان (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) على إثر عملية جراحية أجريت له في إحدى مستشفيات سويسرا ، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة ودفن هناك ، وقد تَدَرَّج - رحمه الله - في مناصب متعددة ذكرها الشيخ الفاضل محمد إبراهيم الشيباني في كتابه «حياة الألباني» (١/ ٦١-٦٢) .

فقال العوايشة : فسكت الشيخ ، ولم يتكلم ، فقلت له : هل سؤالي هذا بدعة يا شيخ ؟

فقال الشيخ : «**الهدفُ : المُطْعِمُ للطعام**» .

وحدثني الشيخ العوايشة أيضًا يقول : كان الشيخ يَمُر على بيوت تلامذته بسيارته بنفسه يُوقظهم لصلاة الفجر .

قلت (أبو أسماء): يا له من تواضع ، وأي تواضع - بالرغم من ضعف قوته وكِبَر سنه - إنه القدوة لتلامذته ، والعالم الرباني لأمته.

وسمعت الشيخ أبا إسحاق الحويني - حفظه الله -يقول : لما ذهبت إلى منزل الشيخ الألباني ، رأيت أحد الإخوة مضطجعًا ويضع رجله على الأخرى والشيخ يَمُر أمامَهُ ذهابًا وإيابًا ولا يتكلم .

وحدثني الشيخ حسين بن خالد عشيش بقصص عن الشيخ الألباني - رحمه الله - قد تكون نادرة السماع ، يقول :

إن الشيخ قد عُرف بالتواضع الجم الذي لا يدانيه فيه أحد، فأذكر في عام ١٩٦٥م أو ١٩٦٦م كان عمري يومها بين الخامسة عشرة ، والسادسة عشرة ، بعثتُ له برسالة أنا وأخ سلفي يومها - وليس في مدينة «حماة» سلفي إلا أنا وذاك الأخ - ندعوه فيها أن يَقْدم علينا، ولا نتخيل أن الشيخ يلبي ، نظرًا لصغر السن ، وأنه لا يعرفنا ، فما هي إلا أيام وإذا بالشيخ الألباني يأتي إلى بيت الأخ - الذي أشرت إليه- وإذا بالأخ يأتيني ، ويقول : بشراك ، قلت له: ماذا؟ قال: إن

الشيخ الألباني قد لبى دعوتنا ، فذهبنا في الشارع كالمجنونين .

فتأمل أيهـا الأخ الكريم الشيخ الألباني محدث الديار الشـامية، ومـحدث عـصـره ، وأميـر المؤمنين في الحـديث يُلَبي دعـوة طالبين صغـيرين في السن والعلم وبدون سابق مـعرفة ؛ فـياله من تواضع. سائلاً الله تعالى في الأولى والآخـرة الرحمة والمغفرة لشيـخنا وعلامة الشام، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

۞ ۞ ۞

ذرية الشيخ - رحمه الله -

يقول الشيخ - رحمه الله - :

« وإن من توفيق الله عز وجل إياي ، أن ألهمني أن أُعبِّد له أولادي كلهم ، وهم عبد الرحمن وعبداللطيف وعبدالرزاق ، من زوجتي الأولى - رحمها الله تعالى- ، وعبد المصور ، وعبد الأعلى، وعبد المهيمن ، من زوجتي الأخرى ، والاسم الرابع ما أظن أن أحدًا سبقني إليه على كثرة ما وقفت عليه من الأسماء في كتب الرجال والرواة، أسأل الله تعالى أن يزيدني توفيقًا ، وأن يبارك في آلي.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ .

ثم رزقت سنة ١٣٨٣هـ وأنا في المدينة المنورة غلامًا ، فسميته (محمدًا) ذكرى مدينته ﷺ ، عملاً بقوله :

«**تسموا باسمي ، ولاتُكنوا بكنيتي**» متفق عليه ».

وقد تعاون معي **عبد الرزاق ناصر الدين الألباني** ، على ترتيبهم، بمن وُلِدَ قبل الآخر ، فجزاه الله خيرًا ، فيكونون كالتالي :

- **من زوجته الأولى :**

١- عبد الرحمن .

٢- عبد اللطيف .

٣- عبد الرزاق .

• **من زوجته الثانية :**

٤- أُنَيْسَة .

٥- عبد المصور .

٦- آسِيَة .

٧- سلامة .

٨- عبد الأعلى .

٩- محمد .

١٠- عبد المهيمن .

١١- حَسَّانة .

١٢- سُكَيْنَة .

• **من زوجته الثالثة :**

١٣- هبةُ الله .

• **أما زوجته الرابعة :**

فلم ينجب منها ، وهي الآن موجودة (أم الفضل) حفظها الله .

✺ ✺ ✺

خلق الشيخ الألباني - رحمه الله -

إن كثيـراً من الناس إذا أخطأ ، فجاءه النصح من عـالم أو شيخ مـثله، أو جـاءه من طالب علم تأخـذه العـزة بالإثم ، ولا يعتـرف بخطئه، ولكن الشيخ محمد ناصـر الدين الألباني - رحمه الله - كما سمـعت منه ، وقرأت له كـثيـراً - ولله الحمد والمـنة ، مُتبع لطـريقة السلف مُتَخلق بأخـلاقهم جاعل نصيب عينيـه قول الله - عز وجل - ورســوله ﷺ في كل شيء ، فهـو رحمـة الله لا يستـحي من الحق، يعلنها كثيراً في كُتُبِهِ ومحـاضراتِهِ ودروسِهِ ، وهذه خصلة حميدة طيبة لا نراها اليوم في كتب كثير من المعاصرين من متعصبة المذاهب وأشباه العلماء الحاقدين المتـعالين على العباد كالحشرات الشامـخة بأنوفها، بما تتظاهر به من بهرج الكبرياء ، مع أن رسول الله ﷺ يقول :

«الكِبْرُ بَطَرُ الحَق وغمط الناس».

ويقول تعالى : ﴿ **وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** ﴾ ، وهل هناك بخس أشد من بخس الحـق؟! ، وقد نَسِيَ هؤلاء الاستـفادة من خُلُق وَوَرَعِ الذين اتبعوهم كأمثال أبي حنيـفة - رحمه الله - والإمام أحمد في كلماتهـما المشـهورة في اتباع السنة ، وترك أقـوالهمـا إذا خالفت السنة .

ومن خلق الشيخ - رحمه الله - أنه كان يكره أن يمدحه أحد في وجهه وخوفه من الرياء ، وتفقده لإخوانه ، ومقابلته الإحسان بالإحسان وبكاؤه .

فكان الشيخ - رحمه الله - على خلاف ما يظن الكثيرون - رقيق القلب ، غزير الدمع ؛ فهو لا يحدث بشيء فيه ما يبكي إلا وأجهش في البكاء ومن ذلك :

١- سمعت في شريط رقم (٥٠٠) أن امرأة جزائرية اتصلت به هاتفيًا ؛ أنها رأت النبي ﷺ في الطريق ، وجاء شيخ يسأل عن النبي ﷺ فدل عليه ، فقالت زميلتي التي كانت تحدثني من شرفة البيت : من هذا الشيخ الذي يمشي وراء النبي ﷺ ؟؟ فقلت لها : «**هذا الشيخ الألباني**» فَلَم يتحمل كلامها ، فأجهش بالبكاء .

٢- وقال الشيخ الفاضل إحسان العتيبي : وفي آخر لقاء لي به -رحمه الله - حدثْتُهُ عن رؤية بعض إخواننا ؛ وهي أن هذا الأخ رأى النبي ﷺ فسأله : إذا أشكل عليه شيء في الحديث من أسأل؟؟ فقال النبي ﷺ : سل محمد ناصر الدين الألباني ، فما أن انتهيت من حديثي حتى بكى بكاءً عظيمًا ، وهو يُردّد :

«اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني خيراً مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون»!!

٣- وأخبره بعض إخواننا عن مشكلة حصلت معه ، وأنه في

ورطة، فقــال الأخ : فمــا هو إلا أن رأيت الشيخ وقــد دمعت عــيناه ودعا لي بأن يفرج الله كربي ، فكان ذلك .

هذا وقــد ذكر الشــيخ علي بن حــسن الحلبي في (النُّونيــة) عن خُلُقِه، فقال :

أخلاقـه في ذُرْوَةٍ بِتَــأدبٍ	من نـــور أحكام مــن القــرآن
بمحجة بيضاء كان طريقـه	في منهج السلف الهُدى الربـاني

وقال :

فالحق عنوان له في نفسه	مــن غـــير تزييـف ولا ميــلان
زد فوق هذا رِقة رَقراقـة	بالدمــع تغــرق منه ذي العينان

* * *

تلاميذ الشيخ الألباني - رحمه الله -

لقد أوردهم الشيخ علي الحلبي - حفظه الله - في «النونية» إيرادًا حسنًا ، ولقد رأيت مع براءة ذمتي أمام الله - أن أرتبهم ترتيبًا أبجديًا عملاً بما نُصِحْتُ به - في ذلك ، مع ذكر بعض الأشخاص الذين جالسوا الشيخ في دمشق ، وممن لم يعرف كثيرون عنهم ، وها هم :

١- **إحسان إلهي ظهير** : - رحمه الله - درس على الشيخ ، في الجامعة الإسلامية ، صاحب المؤلفات العظيمة .

٢- **أحمد السيد الخشاب (أبو اليسر المصري)** : - حفظه الله - من تلاميذ الشيخ في عمان ، وتأثر به كثيراً ، ومن حبه للشيخ؛ أنه سمى بعض أولاده مثل أولاد الشيخ ، له درس في بعض المساجد بعمَّان، التقيت به عند زيارتي للشيخ الألباني - رحمه الله - فإذا به شابٌ متواضع ، يحث الطلبة دائمًا على المداومة ، مصري - الإسكندرية ، الإبراهيمية ، يقيم حاليًا في عمان - حفظه الله - .

٣- **باسم فيصل جوابرة** : الشيخ المعروف ، جالس الشيخ ، ويعمل حاليًا أستاذًا لعلوم الحديث بالرياض ، المملكة العربية السعودية، وله تحقيقات مفيدة - حفظه الله - .

٤- **حجازي محمد شريف (أبو إسحاق الحويني)**: الشيخ الفاضل أبو سَلْمَى الداعية العامل ، وصاحب التحقيقات العلمية المليحة، زار الشيخ الألباني - رحمه الله - وقَرَّبه منه ، وقال له : «**قد صحَّ لك ما لا يصح لغيرك**» ، وله مسائل علمية متينة مع الشيخ، وحدثنا الشيخ علي الحلبي بمدينة دبي أن الشيخ الألباني - رحمه الله- ذكره ضمن السبعة في علم الحديث اليوم(١) ، وقد قرأ أبو إسحاق هذا البحث ، وحدثني أن له مثل هذا العمل ، فلما عرضت عليه أن أتوقف رفض وأوصاني أن أمضي فيه قدمًا ، يقيم حاليًا في مصر - كفر الشيخ - حفظه الله .

٥- **حسين خالد عشيش** : من جلساء الشيخ قديمًا ، زاره الشيخ الألباني في منتصف الستينات ، ومن قراء مدينة حماة ، له تسجيلات لكتاب الله على القراءات العشر ، نسأل الله أن يهيئ أسباب نشرها ، هاجر من دمشق إلى السودان ، أم درمان وحاليًا إمام مسجد محمد بن زايد (أبو ظبي) - حفظه الله - .

٦- **حسين عودة العوايشة** : من تلاميذ الشيخ - رحمه الله - وكان الشيخ يحبه ، وقد سمعت الشيخ الألباني - رحمه الله - في مجلسه يسأل عنه بقوله: «**أين العوايشة**»؟، له سلسلة مؤلفات مفيدة ، نزلت ضيفًا عليه عند زيارتي للشيخ الألباني- رحمه الله - فلا تسل

(١) وحدثني لؤي بن عبد الرزاق ناصر الدين الألباني بمدينة أبو ظبي يقول : أن عُبادة - حفيد الشيخ الألباني - سأل جده - في شهوره الأخيرة - وأنا أسمع، عن أفضل اثنين في علم الحديث اليوم ، قال الشيخ :
«علي حسن الحلبي ، وأبوإسحاق الحويني» .

عن الورع والعبادة - ولا نزكيه على الله - والعمل الدؤوب في البحث والتأليف ،يقيم في عمان - حفظه الله - .

٧- **حمدي عبد المجيد السلفي** : صاحب التحقيقات العلمية الكثيرة ، وقد حدثني الشيخ علي خشان ؛ أنه كان يأتي من العراق إلى دمشق براً للاستفادة من الشيخ الألباني ، فكان يتردد عليه في دكانه في دمشق ، وتلقى علم الحديث على يديه ، يقيم في العراق حفظه الله .

٨- **خليل العراقي الحياني** : الشيخ الفاضل ، درس على الشيخ في الجامعة الإسلامية ، يقيم حاليًا في الرياض - حفظه الله- .

٩- **خير الدين وانلي**: جالس الشيخ في الشام، الشاعر المعروف،صاحب المؤلفات المتنوعة،يقيم حاليًا في دمشق -حفظه الله.

١٠- **راتب النفّاخ** : - رحمه الله - النحويّ القدير ، قال عنه الشيخ الألباني - رحمه الله - عندما سأله عنه الشيخ علي خشان - :

«**حَسْب هذا الرجل أنه يرفع الإثم عن هذه الأمة**» يعني أنه كان يشتغل بعلم الحديث ، وبيان عِلَلِه مع خُلُوّ الساحة .

١١- **ربيع بن هادي المدخلي** : الشيخ الجليل ، درس على الشيخ، الداعية العامل ، صاحب المنهج الثابت الصحيح، وقد مدحه الشيخ الألباني - رحمه الله -كثيرًا ، له مؤلفات عظيمة ، يقيم بمكة- حفظه الله - قال فيه علي الحلبي في «النُّونية» :

أما (الربيع) فإنّهُ ذو قوة في النهج وهو على المُخالف شاني

١٢- **زهير الشاويش** : صاحب المكتب الإسلامي المعروف ، وصاحب التحقيقات والتخريجات الكثيرة ، يقيم حاليًا في بيروت - حفظه الله - .

١٣- **رضا نعسان معطي** : جالس الشيخ في دمشق وحماة ، ومتزوج ببنت الشيخ الألباني : آسية - حفظها الله - له تحقيق على «جزء الإيمان» من كتاب «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» لابن بطة العكبري .

١٤- **سامي المصري** : جالس الشيخ في عمّان ، وكان يلازمه دائمًا ، مصري الجنسية ، يقيم حاليًا في عمّان - حفظه الله - .

١٥- **سليم عيد الهلالي** : من أبرز تلامذة الشيخ اليوم ، وأحد الدعاة المعروفين ، وصاحب الكتب العلمية المليحة ، من أبرزها كتاب: (بهجة الناظرين بشرح رياض الصالحين) يقيم في الأردن ، عمان - حفظه الله - .

١٦- **صالح طه (أبو إسلام)**: جالس الشيخ في عمان ، مصري الجنسية ، يقيم حاليًا في عمّان - حفظه الله -.

١٧- **عاصم القريوتي** : جالس الشيخ ، ويعمل حاليًا في مركز البحوث بالمدينة المنورة ، له كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة وأثره في وحدة الأمة» ، وكتاب: «جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة» ، سمعت أن له ترجمة للشيخ - حفظه الله -.

١٨- **عبدالله صالح العبيلان** : جالس الشيخ ، وله مقالات طيبة في مجلة (الأصالة) ، ومؤلفات نافعة أيضًا،يقيم في السعودية -حفظه الله - .

١٩- **عبد الرحمن الباني** : المربي الفاضل ، أحد أساتذة الجامعة، نزيل الرياض ، جالس الشيخ في دمشق - حفظه الله-.

٢٠- **عبد الرحمن عبد الخالق** : الكاتب الإسلامي المعروف، صاحب مؤلفات في علوم معاصرة متنوعة في الدعوة والإرشاد والاقتصاد والشورى ونظام الحكم والسياسة والتربي ، يقيم حاليًا في الكويت - حفظه الله - .

٢١- **عبد الرحمن عبد الصمد** : رحمه الله- لازم الشيخ سنين طويلة في «حلب» و «حماة» وغيرهما من الديار الشامية ، وله من المؤلفات (أسئلة طال حولها الجدل) ، وبحوث أخرى كثيرة في مسائل متنوعة ، توفي في أستراليا في ظروف غامضة .

٢٢- **عبد المحسن العبَّاد** : من أقران الشيخ ، وجالسه ، يقيم في المدينة - حفظه الله - .

٢٣- **عزت خضر** : جالس الشيخ كثيرًا ، وكان يقوم بخدمته، وقد أوصى الشيخ الألباني بأن يتولى غسله ، ومن يختاره هو لإعانته على ذلك ، وذكر بأنه جاره وصديقه المخلص كما سيأتي في وصية الشيخ - رحمه الله - .

٢٤- علي حسن عبد الحميد الحلبي الأثري : أبرز تلاميذ الشيخ اليوم ، ومن أقوى طلاب العلم اليوم - أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله - واسع الاطلاع ، قوي الحجة ، له تصانيف ورسائل مليحة ، التقيت به وجلست معه كثيرًا فوجدته لَيِّن الجانب ، واسع الصَّدر ، مبتسمًا دائمًا ، وقد تفضل بتقديم رسالتي :

(رفع الملام عن من حرك أصبعه من التحيات إلى السلام) مع الشيخ مشهور ، يقيم حاليًا في الأردن - الزرقاء - حفظه الله .

٢٥- علي حمد خشان : من ملازمي الشيخ الألباني - رحمه الله- في الشام : وقليلاً في عمَّان ، ومن أقرب التلاميذ له ، أخبرني الشيخ علي الحلبي أنه متزوج ببنت أخي الشيخ الألباني ، وسألته بعد ذلك : فأخبرني عن صحة ذلك ، جلست معه أكثر من مرة فوجدته واسع العلم ، يشد على المنحرفين وخاصة المتسرعين بالتكفير ، ومن مؤلفاته : (وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة) ، وقام بالاشتراك مع الشيخ محمد عيد عباسي بعمل ترجمة عن حياة الشيخ الألباني رحمه الله ، يعمل حاليًا في قطر - حفظه الله - .

٢٦- عمر سليمان الأشقر : صاحب المؤلفات في العلوم الشرعية المتنوعة يقيم حاليًا في الأردن - عمان - حفظه الله -.

٢٧- فالح الحربي : جالس الشيخ ، يقيم حاليًا في السعودية حفظه الله .

٢٨- محفوظ الرحمن زين الله : - رحمه الله - درس في الجامعة الإسلامية ، وجالس الشيخ في الإمارات ، الداعية المعروف، صاحب التحقيقات العلمية ، ومن أجلها : «العلل» للدارقطني، و «المسند» للبزار، له ترجمة مختصرة لولده أظنه محمد، وكان الشيخ يشكو من ضيق في بعض الشرايين ، ودخل إحدى مستشفيات دبي وظل - فيها - أيامًا ، وقبل العملية أخبروه بأن يزيل شعر صدره ، وذهب إلى الحمام بصحبة زوجته الوفية ، وما أن أغلق باب الحمام إلا وسقط الشيخ بين يدي زوجته ؛ التي خرجت مهرولة تبحث عمن يعاونها ، فقدَّر الله تعالى بشقيقها ، فحملاه إلى سريره، فرحم الله محفوظ الرحمن وأسكنه الفردوس الأعلى ، ويحكي ولده عن حياته الطيبة معهم ، فكان نِعم المربي ونِعْم الأخ ، ونعم العالم ، فما أحلاها من حياة ، وما أكرمها من أيام.

٢٩- **محمد إبراهيم شقرة** : كان أقرب التلاميذ للشيخ ، مشهور في عمان بأبي مالك ، الأديب البارع ، الخطيب الماهر ، أسد المنابر ، جالسته أكثر من مرة عند زيارتي وحضرت له خطبة كسوف الشمس الأخيرة[1]، فوجدته كما ذكرت ، وتحدثت معه فكان لماح الذكاء ، قوي اللغة ، ماهر الحوار[2]، خطيب مسجد صلاح الدين الأيوبي ، يقيم في الأردن ، عمان - حفظه الله - .

---

(١) كانت يوم الجمعة ٢٤/ ٤/ ١٤٢٠هـ الموافق ٦/٨/١٩٩٩م .

(٢) من مواقفه الطريفة التي رأيتها منه أمام مسجده صلاح الدين الأيوبي : أنه سأل أحد الشباب عن اسمه ؟ فقال الشاب : اسمي عبد السلام ، فقال له الشيخ : **أصبح السلام في عصرنا لا يُعْمَلُ به** .

٣٠- **محمد أحمد (أبو ليلى الأثري)** : جالس الشيخ كثيرًا ، صاحب التسجيلات المعروفة (سلسلة الهدى والنور) زاده الله هدى ونورًا ، يقيم حاليًا في الزَّرقاء - حفظه الله - .

٣١- **محمد إبراهيم الشيباني** : من طلبة الشيخ ، وجالسه كثيرًا، وسافر معه بعض الرحلات في الدعوة إلى دمشق ، صاحب كتاب «حياة الألباني» ، ومؤلَّفات وتراجم أخرى ، يعيش في الكويت - حفظه الله - .

٣٢- **محمد الخطيب** : درس على الشيخ ، يقيم في عمَّان - حفظه الله - .

٣٣- **محمد جميل زينو** : لازم الشيخ الألباني طويلاً في منطقة حلب وحماة والرقة ، له مؤلفات عديدة ، يعمل حاليًا مدرسًا في دار الحديث الخيرية في مكة المكرمة - حفظه الله - .

٣٤- **محمد رأفت** : جالس الشيخ في عمَّان ، يقيم حاليًا في الأردن ، عمان - حفظه الله -.

٣٥- **محمد شامية**: جالس الشيخ في دمشق، وإدلب -حفظه الله-.

٣٦- **محمد عبد الرحمن المغراوي** : درس على الشيخ في الجامعة الإسلامية ، صاحب (فتح البر في ترتيب كتاب التمهيد لابن عبد البر) ، جلست معه ، فوجدته واسع العلم ، تفضل بتقديم

رسالتي : (**التعليق المستطاب على الإشكال الوارد على حديث ذي اليدين من الأصحاب**)، لمحمد بن علي الأنطاكي (مخطوطة) ، يقيم حاليًا بالمغرب - حفظه الله - .

٣٧- **محمد عيد العباسي** : من أقدم جلساء الشيخ ، ومن أبرز تلاميذه والملازمين له ، صاحب المؤلفات العديدة أشهرها : (بدعة التعصب المذهبي وملحقه)؛ وهو يناقش قضية من أهم القضايا المصيرية؛ وهي التعصب المذهبي ، حيث قطع دابر حجج المتعصبين الجامدين، وكشف مغالطاتهم المحدثة ، يقيم في الرياض من سنوات عدة - حفظه الله وشفاه - .

٣٨- **محمد لطفي الصباغ** : درس على الشيخ ، الدكتور المربي الفاضل ، حدثني أنه يعمل في جامعة بالرياض ، جالسته مرتين ، الأولى: في منزل محمد بديع موسى بعمّان ، والثانية : في منزله بعمان ، يقيم حاليًا في الرياض - حفظه الله - .

٣٩- **محمود مهدي الاستانبولي** : جالس الشيخ في دمشق ، الداعية المشهور ، صاحب المؤلفات النافعة ؛ أشهرها : (تُحفة العروس) ، توفي سنة ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩م - رحمه الله - .

٤٠- **محمد موسى آل نصر (أبو أنس)** : الشيخ الفاضل ، من طلبة الشيخ في عمّان ، عضو مجلة (الأصالة)،يقيم في عمّان -حفظه الله - .

٤١- **محمد ناصر ترمانيني** : من أشهر أصحاب الشيخ في حلب - حفظه الله - .

٤٢- **محمد نسيب الرفاعي** : درس على الشيخ في حلب ، له كتب متعددة أبرزها : (تيسير العلي القدير في اختصار تفسير ابن كثير) - حفظه الله - .

٤٣- **محمود عطية** : جالس الشيخ فترة طويلة في دمشق ، وأخرى قصيرة في عمان ،و حدثني أنه سافر من عمان إلى الشارقة في أواخر عام ١٩٧٩م ، متزوج ببنت أخي الشيخ الألباني ، وسألت الشيخ علي خشّان عن ذلك ، فأجابني عن صحة ذلك ، وقد وقعت على مخطوطة بيده أثناء دراسته على الشيخ تقارب الخمسمائة صفحة، صاحب المؤلفات الطيبة ، أجلها : (وقد جاء أشراطُها) ، يقيم حاليًا في الشارقة - حفظه الله - .

٤٤- **مصطفى الزربول** : الداعية المعروف ، يقيم في عَمّان منذ حرب الخليج ، وقبلها كان مقيمًا في الكويت وهو من خريجي الشيخ في الجامعة الإسلامية - حفظه الله - .

٤٥- **مصطفى إسماعيل (أبو الحسن المصري المأربي)** : جالس الشيخ كثيرًا في عمان ،واستفاد منه ، الشيخ الباحث ، والداعية العامل، صاحب المنهج الصافي ، له مؤلفات مفيدة منها : (كشف الغمة ببيان خصائص الرسول والأمة) ، وتحقيقات عظيمة تحت الطبع

منها : (تحقيق الداء والدواء) لابن القيم في مجلدين ، وتحقيق المجلد الأول لـ : (فتح الباري) في ثلاث مجلدات ، وحدثني أنه توقف ولا يستطيع العمل فيه بعد ذلك ، وقد تفضل - حفظه الله ورعاه - بعمل مقدمة لهذا البحث ، فجزاه الله خيراً ، وسدده إلى الحق بالحق ، يقيم حاليًا في اليمن - مأرب وأصله مصري (المنصورة - أجا - قرية السِّنيطة) - حفظه الله ورعاه -.

٤٦- **مشهور بن حسن آل سلمان** : من أبرز تلاميذ الشيخ اليوم، ومن أقوى طلاب العلم - أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله - له تصانيف وتحقيقات منها : تحقيقه على (الموافقات للشاطبي) ، ورسائل وكتب مؤلفة مليحة منها : (تعقيباته على النووي) و (القول المبين في أخطاء المصلين) ، ورسائل أخرى متينة ، التقيت به في منزل الشيخ حسين العوايشة ، فوجدته واسع الاطلاع ، طيب النفس ، هادئ البال ، أفادني كثيراً ، وقد تفضل بتقديم رسالتي سالفة الذكر **(رفع الملام ..)** ،يقيم حاليًا في الأردن ، عمان - حفظه الله- .

٤٧- **مقبل بن هادي الوادعي**[(١)]: جالس الشيخ في المدينة النبوية أيام تدريس الشيخ في الجامعة الإسلامية ، الداعية العامل ، صاحب المؤلفات العظيمة منها ما صنّفه وهو في معهد الحرم ، مثل تحقيق ودراسة : (الإلزامات والتتبع) للدارقطني ، ورسالة (تحريم الخضاب

---

(١) وعن قريب - بمشيئة الله - سوف أنتهي من كتاب «التاج المكلَّل بترجمة مقبل» مع كتاب «النَّدى الباكر بترجمة أحمد شاكر» .

بالسواد) و (الصحـيح المسند من أسباب النزول) وغيـرها ، ومؤلفات أخرى عـندما استقر فـي اليمن مـثل: (الصحـيح المسند مما ليس في الصحيحين)، و (الصحيح المسند في دلائل النبوة) و (الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين مرتبًا على الأبواب الفقـهية) ومؤلفات كثيرة ، انظر ترجمتـه لبعض طلبته باليمن ، طبع مكتبـة صنعاء الأثرية، يقيم حاليًا في اليمن ، صعدة ، وادي دماج - حفظه الله وشفاه -.[١]

سمعت شيخنا الألباني - رحمه الله - يقول عن الشيخ مُقبل :

«كـان مقـبل من أجود الطـلاب عندي ، والآن أصبح الشـيخ مقبل» .

٤٨- وليد محمد نبيه سيف النصر (أبو خالد): جالس الشيخ في عمان ، وقربه منه في بيته ، محـقق كتاب (الشريعة) للآجري ، يقيم حاليًا في قطر - حفظه الله - .

وكثيرون آخرون ممن استـفادوا من علـم الشيخ - رحمه الله - ، فمنهم من كان يراسله أثناء دراسته الماجستير أو الدكتوراه ، وبعد أن نالها ، قلب ظهـر المجن للشيخ وناصبـه العداء؛ ومنهم من بقي على المودة ، والمحبة ،والتقدير والثناء والاعتراف بالفضل .

❂ ❂ ❂

(١) وذلك قبل وفاة الشيخ - رحمه الله رحمة واسعة -.

مؤلفات الشيخ الألباني رحمه الله

لقد وفقني الله تعالى للحصول على صورة نسخة مخطوطة بخط شيخنا العلامة ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ عن بعض مؤلفاته من الشيخ الفاضل حسين العوايشة، ذكر فيها الشيخ ـ رحمه الله ـ مؤلفاته المطبوعة، والمخطوطة، والتخريجات ، يصل عددها إلى ستة وستين مؤلفًا ، فقمت بتصويرها في نهاية الكتاب.

وللعلم ، فإن الشيخ ـ رحمه الله ـ لم يكتب في هذه المخطوطة كل مؤلفاته، وكذلك مخطوطاته، فذكر فيها المخطوطات التي بحوزته، ولم يذكر التي فُقِدَتْ منه بالشام، وخاصة أثناء هجرته إلى عمّان.

وأيضًا قد أشار فيها إلى مراجع تحت الطبع، وقد طبعت فيما بعد وسنعرض ـ بإذن الله ـ نموذجًا بخط الشيخ أيضًا عن ما طبع بعد.

وقال الشيخ علي الحلبي في «النُونِية»:

فَهِيَ التآلِيفُ المُنورُ نَهْجُهَا ... وَكَذَلكَ غَيْرُ كِتَابٍ فِي «الإيْمَانِ»

والشَّيْخُ فِيهَا ثَابتٌ مُثَبَّتٌ ... بالحقِّ فِيهِ يَدَاه قَابِضَتَانِ

لا ليس يَضْعفُ أو يَلِينُ لكَلمَةٍ ... تَلْقَى كَمِثْلِ إشَاعَةٍ لجَبَانِ

وها هي مؤلفات الشيخ رحمه الله:

مَسْرَدَ مؤلفاته - رحمه الله -

هَذَا مَسْرَدٌ علْميٌّ ـ أَحْسبُهُ دقيقًا ـ حَرَصْتُ فيه عَلَى تَتَبُّع أَسْمَاء الأعْمَال العلْميَّة الَّتي قَامَ بِهَا أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَةُ الشَّيْخْ أَبُو عَبْدالرَّحْمَنِ مُحَمَّد نَاصرُ الدِّينِ الأَلْبَاني ـ رحمهُ اللهُ ـ وَنَفَعَ بعُلُومه ـ عَلَى مَدَار ستِّينَ سَنَةً ـ أوْ أزيَدَ ـ وتَشْمَلُ مُؤَلَّفَاته، وتَحْقيقَاته، وتَعْليقَاته، وتَخْرِيجَاته؛ المطبُوعَة والمَخْطُوطَة؛ مُنَسَّقَةً عَلَى الحُرُوف الهجَائيَّة ـ سَائلاً اللهَ ـ تَبَارَكَ وتَعَالى ـ أنْ يَنْفَعَ بِهَا أَهْلَ السُّنَّة النَّبَويَّة، وَمُحبّي عُلَمَائهَا، واللهُ المُوَفِّقُ[1]: وهِيَ هذه:

١ ـ «آداب الزِّفاف في السنة المطهرة»((تأليف)).

٢ ـ « الآيات البيِّنات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفيّة

---

(١) وإنْ فَسَحَ اللهُ فِي العُمُر، وَسدّد في العَمَل: ففي النَّفس التَّوَسُّعُ في هذا «المُعْجَم» وذكرُ كثيرٍ من الفوائد المتعلقة بهذه الكتب، إمَّا مِن حيثُ مناهجُ تصنيفهَا، أو تتبُّعُ الرّادين عليها، وذكر طبعاتها، وناشريها، ونحو ذلك.

وما كان بجانبه حرف (خ): فهو مخطوطٌ، وما سواه: فهو مطبوعٌ، إلا أن أنبّه على شيء آخر.

والرقم الّذي في نهاية أسماء بعض الكتب، هو رقم الكتاب في خزانة كتب شيخنا، وما لم يكن بعدهُ رقمٌ، فهو هكذا ـ في مكتبة شيخنا ـ بغير رقم.

السادات» للآلوسي ـ (تحقيق وتخريج).

٣ ـ «الآيات والأحاديث في ذم البدعة» ـ (تأليف) . (خ)

٤ ـ «الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة» ـ (تأليف).

٥ ـ «أحاديث الإسراء والمعراج» ـ (تأليف).(خ / رقم : ٤٢).

٦ ـ «أحاديث التحرِّي والبناء على اليقين في الصلاة» ـ(تأليف). (خ / رقم : ١٤).

٧ ـ «الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي ضعفها ـ أو أشار إلى ضعفها ـ ابن تيمية في مجموع الفتاوى» ـ (تأليف) . (خ / رقم : ٨٣).

٨ ـ «الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية» ـ (تأليف) [(١)]. (خ / رقم : ٤٠).

٩ ـ «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي ـ (تحقيق وتخريج). (خ).

١٠ ـ «الاحتجاج بالقدر» لابن تيمية ـ (تحقيق).

١١ ـ «أحكام الجنائز» ـ (تأليف).

---

(١) وقد أرسل شيخنا إلى وزارة الأوقاف الكويتية (سنة ١٣٨١ هـ) بمقدمة هذا المشروع، وكلامه على الثلاثة الأحاديث الأول، لينشروه في مجلتهم! ثم لم يأته جوابٌ!!

١٢ ـ «أحكام الركّاز» ـ (تأليف) . (خ)

١٣ ـ «الأحكام الصغرىٰ» للإشبيلي ـ (تخريج وتعليق وتحقيق). (خ)

١٤ ـ «الأحكام الوسطىٰ» [١] للإشـبيلـي ـ (تخـريج وتـعليق وتحقيق). (خ)

١٥ ـ «أداء ما وجب من بيـان وضع الوضّاعين في رجب» لابن دِحيْة ـ (تحقيق وتخريج).

١٦ ـ «الأذكار» للنووي ـ (تعليق وتخريج) [٢]. (خ)

١٧ ـ «إرشاد النقـاد في تيسـير الاجتـهاد» للصنعـاني ـ (تخريج وتعليق) . (خ / رقم : ٥٦ ـ ١).

١٨ ـ «إرواء الغليل في تـخـريج أحـاديث "منار السـبـيل"» ـ (تأليف) (ثمانية مجلدات).

١٩ ـ «إزالة الدهَش والولَه عن المتحـير في صحـة حديث: ماء زمزم لِمَا شُرب له» ـ (تخريج).

---

(١) وقد كان شيخنا يعزو إليه ـ قديمًا ـ باسم «الأحكام الكبرىٰ» ، ثمَّ ترجح لديه ـ بعْدُ ـ أنه «الوسطىٰ».

(٢) وهو ـ أصلاً ـ تلخـيص لكتاب «نتائج الأفكار في تخريج أحـاديث الأذكار» للحافظ ابن حجر ، وقد كان مخطوطًا يومئذ.

٢٠ ـ «إزالة الشكوك عن حديث البروك» ـ (تأليف) . (خ / رقم ٢٤)

٢١ ـ «الأسئلة والأجوبة» [١] ـ (تأليف) . (خ / رقم : ٩٥)

٢٢ ـ «أسباب الاختلاف» للحُميدي ـ (تحقيق) . (خ)

٢٣ ـ «أسماء الكتب المنسوخة من المكتبة الظاهرية» [٢] ـ (إعداد) . (خ)

٢٤ ـ «إصلاح المساجد من البدع والعوائد» للقاسِمي ـ (تخريج وتعليق) .

٢٥ ـ «أصول السنة واعتقاد الدين» للحُميدي ـ (تحقيق) . (خ)

٢٦ ـ «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» لابن القيم ـ (تخريج) ـ وهو بتحقيقي . (تحت الطبع)

٢٧ ـ «اقتضاء العلم العمل» للخطيب البغدادي ـ (تحقيق وتخريج وتعليق) .

٢٨ ـ «الإكمال في أسماء الرجال» للتبريزي ـ (تحقيق) .

٢٩ ـ «الأمثال النبوية» ـ (تأليف) . (خ / رقم : ١٩)

---

(١) منها : حكم قراءة القرآن على الموتى، وحكم المولد، وقضاء الصلاة الفائتة بغير عذر، وذهاب النساء إلى قيام رمضان ، وتكرار الجمعة ... وغير ذلك.

(٢) وهو غير «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ...» الآتي برقم (١٦٢).

٣٠ ـ «الإيمان»[١] لابن أبي شيبة ـ (تحقيق وتخريج وتعليق).

٣١ ـ «الإيمان»[١] لابن تيمية ـ (تعليق).

٣٢ ـ «الإيمان»[١] لأبي عُبيد القاسم بن سلام ـ (تحقيق وتخريج وتعليق).

٣٣ ـ «الباعث الحثيث شرح "اختصار علوم الحديث"» لأحمد شاكر ـ تعليق (مجلدان) ـ وهو بتحقيقي.

٣٤ ـ «بداية السُّول في تفضيل الرسول» للعز بن عبدالسلام ـ (تحقيق وتخريج).

٣٥ ـ «بغية الحازم[٢] في فهارس "مستدرك الحاكم"» ـ (إعداد). (خ)

٣٦ ـ «بين يدَي التلاوة» ـ (تأليف) . (خ)

٣٧ ـ «تأسيس الأحكام شرح "بلوغ المرام"» للشيخ أحمد بن يحيى النَّجمي ـ (تعليق). (طُبع منه الجزء الأول)

---

(١) وكلها تصانيف ـ بحمد الله ـ مُؤَلَّفَةٌ على منهج السلف وطريقتهم ـ حققها الشيخ قبل عشرات السنين، ومع هذا : يأتي «البعض» فلا يفهم عن الشيخ ـ رحمه الله ـ مراده، ويغالط اعتقاده، ويقول: هو مخالف مفارق! فأقول لمن؟ سبحانه هذا بهتانٌ عظيم.

(٢) وقع في ثبت كتاب الأخ الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني ـ «مختصر حياة الألباني» (ص٧٧) ـ : المازح! وهو تطبيعٌ طريف!!

٣٨ ـ «تاريخ دمشق» / لأبي زرعة ـ رواية أبي ميمون ـ (تحقيق وتعليق). (خ)

٣٩ ـ «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» ـ (تأليف) .

٤٠ ـ «تحريم آلات الطرب» [١] ـ(تأليف).

٤١ ـ «تحقيق معنى السنة» لسليمان النَّدْوي ـ (تخريج).

* ـ «تخريج صفة صلاة النبي ﷺ[٢] » ؛ انظر : «صفة صلاة النبي».

٤٢ ـ «تخريج أحاديث ...فضائل الشام ودمشق » / للربَعِيّ ـ (تأليف).

٤٣ ـ «تخريج أحاديث كتاب "مشكلة الفقر"» للقرضاوي ـ (تأليف).

٤٤ ـ «تخريج حديث أبي سعيد الخدري في سجود السهو» ـ (تأليف) . (خ)

---

(١) وله اسمٌ آخر ، هو : «الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا ، على ابن حزم ومقلديه المحبين للمعازف والغنا، وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قربة وديبًا».

(٢) هو المطبوع في حاشية «صفة الصلاة» ـ الآتي ذكره ـ وهو اختصار لتخريج «صفة الصلاة الكبير».

٤٥ ـ «ترجمة الصحابي أبي الغادية ، ودراسة مرويات قَتْلِهِ عمار ابن ياسر»[١] ـ (تأليف) . (خ / رقم : ٦٨)

٤٦ ـ «تصحيح حديث إفطار الصائم» ـ (تأليف).

٤٧ ـ «التعقيب على رسالة "الحجاب" » للمودودي ـ (تعليق).

٤٨ ـ «التعـقيب المبعـوث على رسالة السـيوطي "الطُّرثوث"» ـ (تأليف) . (خ)

٤٩ ـ «التعليق الرغيب على "التـرغيب والترهيب"» ـ (تأليف). (خ)

٥٠ ـ «التعليق على رسالة "كلمة سواء"» ـ(تعليق ورد)(خ / رقم : ٧١)

٥١ ـ «التعليق على "سنن ابن ماجة"» ـ (تخريج) . (خ)[٢]

٥٢ ـ «التعليق الممجد على "مـوطأ" الإمام محمد» / للكنوي ـ (تعليق وتحقيق). (خ)

٥٣ ـ «التعليقات الجياد على "زاد المعاد"» ـ (تأليف) (مفقود)

٥٤ ـ «التعليقات الحِسَان على "الإحسان"» ـ (تأليف) . (خ)

---

(١) وأما «تسـديد الإصابة إلى مـن زعم نصرة الخُلفـاء الراشدين والصـحابة» ، فليس هو اسم كتاب معين ، وإنما هو اسم لسلسلة علمية ، فتنبه.

(٢) وهو غير «صحيح "سنن ابن ماجة"» ، و«ضعيفه».

٥٥ ـ «التعليقات الرضيـة على "الروضة الندية"» لصديق حسن خان ـ (تأليف) ـ بتحقيقي (ثلاث مجلدات)

٥٦ ـ «تلخيص "أحكام الجنائز"» ـ (تأليف).

٥٧ ـ «تلخيص "حجاب المرأة المسلمة"» ـ (تأليف) . (خ)

٥٨ ـ «تلخيص "صفة صلاة النبي ﷺ"» ـ (تأليف).

٥٩ ـ «تمام المنة في التعليق على "فقه السُّنَّة"» ـ (تأليف).

٦٠ ـ «تمام المنة في التعليق على "فقه السنة"» ـ (تأليف). (خ / رقم : ٦ ـ ١)

٦١ ـ «تمام النُّصح في أحكام المسْح» ـ (تأليف).

٦٢ ـ «التمهيد لفرض رمضان» ـ (تأليف) . (خ / رقم : ٨٥)

٦٣ ـ «التنكيل بما في «تأنيب» الكوثري من الأباطيل» للمُعَلمي ـ (تحقيق وتعليق) (مجلدان).

٦٤ ـ «تهذيب "صحيح الجامع الصغير"» و «زياداته والاستدراك عليه» ـ (تأليف) . (خ)[1]

---

(١) وهو الكتاب الذي كان يعمل فيه شـيخنا ـ رحمه الله ـ منذ قريبِ سنَتَينِ قبل وفاتِهِ ـ بهمّةٍ عاليةٍ ، ونشاط موصولٍ ـ على ما ألمّ به من أمراض في الفترة الأخيرة، حتى توفاه الله سبحانه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٦٥ ـ «التوحيد» محمد أحمد العدوي ـ (تخريج وتعليق). (خ)

٦٦ ـ «التوسُّل أنواعه وأحكامه» ـ (تأليف).

٦٧ ـ «تيسير انتفاع الخِلان بـ "ثقات ابن حبان"» ـ(تأليف). (خ)

٦٨ ـ «الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب» ـ(تأليف) (لم يتم). (خ / رقم : ٥)[1].

٦٩ ـ «جلباب المرأة المسلمة»[2] ـ(تأليف).

٧٠ ـ «الجمع بين "ميزان الاعتدال" للذهبي ، و"لسان الميزان" لابن حجر» . (خ)

٧١ ـ «جواب حول الأذان وسُنة الجمعة» ـ(تأليف) (خ / رقم : ٧٤)

* «الحج الكبير» ، انظر : «صفة حجة النبي ...».

* «حجاب المرأة المسلمة» ، انظر : «جلباب المرأة المسلمة».

٧٢ ـ «حجاب المرأة ولباسها في الصلاة» لابن تيمية ـ تحقيق

---

(١) يضاف إلى ذلك:

«جزء في تصحيح حديث شُبرمة» ، كما في حاشية «المشكاة» (٢٥٢٩).

(٢) وهو المطبوع قديمًا باسم «حجاب المرأة المسلمة» ، ثم ارتأى شيخنا تغييره إلى هذا الاسم في طبعاته الجديدة، المنقحة والمزيدة.

وتعليق وتخريج . ٧٣ـ «حجة النبي ﷺ ، كما رواها عنه جابر ، ورواها عنه

٧٣ ـ «حجة النبي ﷺ ، كما رواها عنه جابر ، ورواها عنه ثقات أصحابه الأكابر» ـ(تأليف).

٧٤ ـ «حجة الوداع»[1]. (خ / رقم : ٩) ، وانظر : «صفة حجة النبي ...».

٧٥ ـ «الحديث حُجَّة بنفسه في العقائد والأحكام» ـ(تأليف).

٧٦ ـ «الحديث النبوي» لمحمد الصباغ ـ (تخريج).

٧٧ ـ «حقوق النساء في الإسلام» لرشيد رضا ـ (تعليق).

٧٨ ـ «حقيقة الصيام» لابن تيمية ـ (تخريج).

٧٩ ـ «حُكْم تارك الصلاة» ـ(تأليف) ـ مطبوعٌ بإعدادي وتقديمي، وإشرافِ شيخنا[2].

٨٠ ـ «الحـوض المورود في زوائد "منتقى ابن الجارود"» ـ(تأليف). (خ)

٨١ ـ «خطبة الحاجة» ـ(تأليف).

---

(١) ولعله ـ هو ـ «الحج الكبير» الذي يشير إليه شيخنا أحيانًا.

(٢) ومن العَجَب العُجاب : تشكيك بعض شباب الكتاب (!) ـ بغير حقٍّ ولا صواب ـ بنسبة هذا الكتاب!!

وانظر الكتاب الآتي برقم (١٥١)!

٨٢ ـ «الدعوة السلفية : أهدافها ، وموقفها من المخالفين لها» ـ (تأليف) . (خ)

٨٣ ـ «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على جهالات الدكتور البوطي في "فقه السيرة"» ـ(تأليف).

٨٤ ـ «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي ـ تحقيق وتعليق . (خ)

٨٥ ـ «الذب الأحمد عن "مسند الإمام أحمد"» ـ(تأليف) (تحت الطبع).

٨٦ ـ «رجال "الجرح والتعديل"» لابن أبي حاتم ـ إعداد (خ / رقم : ٥٢).

* ـ «الرد بالوحيين...» ، انظر : «تحريم آلات الطرب».

٨٧ ـ «الرد على أرشد السلفي» ـ(تأليف) ، وهو مطبوعٌ ضِمْنَ كتاب «الرد العِلمي» ؛ بقلمي، مشاركة مع الأخ الشيخ سليم الهلالي.

٨٨ ـ «الرد على "التعقيب الحثيث"»[1] للحبشي الهَرَرِي ـ (تأليف).

٨٩ ـ «الرد على رسالة الشيخ التويجري في بحوث من "صفة

---

(١) وأما كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي! ـ المثبت عليه اسم شيخنا ـ فإنه منسوب للشيخ ، وليس له عليه أي تعليق أو تحقيق! كما سمعته منه ـ بنفسي ـ قبل نحو عشر سنوات أو زيادة.

الصلاة "» ـ(تأليف) . (خ)

٩٠ ـ «الرد على السخاف فيما سوّده على "دفع شبه التشبيه"» ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٦٤ ـ ١).

٩١ ـ «الرد على الشيخ إسماعيل الأنصاري في مسألة الذهب المحلق» ـ(تأليف) (وهو مطبوع ضمن كتاب "حياة الألباني وآثاره" للأخ الشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني).

٩٢ ـ «الرد على عز الدين بليق في "منهاجه"» ـ(تأليف)[١]. (خ)

٩٣ ـ «الرد على كتاب "تحرير المرأة في عصر الرسالة"» لمحمد عبدالحليم أبو شقة» ـ(تأليف) . (خ)

٩٤ ـ «الرد على كتاب "ظاهرة الإرجاء"[٢] لسفر الحوالي» ـ(تأليف) . (خ)

٩٥ ـ «الرد على كتاب "المراجعات"» لعبدالحسين شرف الدين الرافضي» ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٣٣).

٩٦ ـ «الرد على "هدية البديع" في مسألة القبض بعد الركوع» ـ

---

(١) ويقع في مجلد متوسط ، وقد طبع منه بضع مقالات ـ فقط! قبل نحو خمس عشرة سنة في جريدة «الرأي» الأردنية!!

(٢) وقد سمعت شيخنا يقول في هذا الكتاب: «هذا كتابٌ غاية في السوء، ما كنت أظن أن الأمر يصل بصاحبه إلى هذا الحد...».

(تأليف) . (خ)

٩٧ ـ «الرد المفحم على من خالف العلماء وتشدد وتعصب ، وألزم المرأة بستر وجهها ، وكفيها وأوجب ، ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحب» ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٩٠).

٩٨ ـ «رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار»[١] / للصنعاني ـ تحقيق وتعليق.

٩٩ ـ «الروض النضير في ترتيب وتخريج "معجم الطبراني الصغير"» . ـ(تأليف) . (خ)[٢].

١٠٠ ـ «رياض الصالحين» للنووي ـ تخريج.

١٠١ ـ «زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عِياض على من أوجب الصلاة على البشير النذير في التشهد الأخير» للخَيْضَري ـ تحقيق وتعليق . (خ / رقم : ١٧١).

---

(١) وقد رأيت ـ بخطه ـ تسميته له : «التعليقات الخيار».

(٢) وقد كتب شيخنا على طُرَّته ـ بخطه ـ ومنه نقلت ـ : «المؤلف لا يرغب بطبع هذا الكتاب؛ لأنه من أوائل أعماله العلمية . ناصر».

قلت : مع أن هذا الكتاب ـ بالرغم من هذه الملاحظة ـ فيه فوائد عالية ، وتنبيهات غالية.

١٠٢ ـ «الزوائد على "الموارد"» [1] ـ(تأليف) . (تحت الطبع).

١٠٣ ـ «سؤال وجواب حول فقه الواقع» ـ فتوى ، مطبوعةٌ بإعدادي ، وإشراف شيخنا.

١٠٤ ـ «سبل السلام / للصنعاني» ـ تعليق . (خ)

١٠٥ ـ «السفر الموجب للقصر» ـ(تأليف) . (خ/ رقم : ٣٨).

١٠٦ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها» (ستة مجلدات ، والسابع تحت الطبع، والثامن مخطوط لم يتم) ـ(تأليف).

١٠٧ ـ «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، وأثرها السيئ في الأمة» ـ(تأليف) ، (خمسة عشر مجلدًا ، طبع منها خمسة ، والسادس والسابع تحت الطبع).

١٠٨ ـ «شرح "العقيدة الطحاوية"» [2] لابن أبي العز الحنفي ـ

---

(١) هو «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» ـ للهيثمي ـ وقد استدرك عليه شيخنا عشرات الأحاديث التي فاتته مما هي على شرطه!

و«الزوائد» ـ هذا ـ مطبوعٌ في حواشي «صحيح الموارد» ، و«ضعيف الموارد» ـ الآتي ذكرهما.

(٢) هو من أحسن كتب العقيدة السلفية، وأوضحها عبارة، وأشملها مواضيع ـ سوى حروف يسيرة نبه عليها علماؤنا.

وقد سمعت شيخنا ـ كثيرًا ـ يمدح هذا الكتاب ، ويثني عليه ، ويذكر أنه =

تخريج.

١٠٩ ـ «الشهاب الثاقب في ذم الخليل والصاحب» للسيوطي ـ تخريج.

١١٠ ـ «صحيح الأدب المفرد» للبخاري ـ(تأليف).

١١٢ ـ «صحيح الإسراء والمعراج» ـ(تأليف). (خ / رقم : ٤٢).

١١٣ ـ «صحيح "الترغيب والترهيب"» ، (ثلاثة مجلدات ، وهو تحت الطبع) ـ(تأليف).

١١٤ ـ «صحيح "الجامع الصغير"» وزيادته ، (ثلاثة مجلدات) ـ (تأليف).

١١٥ ـ «صحيح "سنن ابن ماجه"» ـ(تأليف) (مجلدان).

١١٦ ـ «صحيح "سنن أبي داود"(مع التخريج المفصل)» ـ (تأليف). (خ)

= يعمق الفهم ، وينقح الذهن.

وإني لأقول ـ بحق ـ إنَّ هذا الكتاب يصلح أن يلقب ـ لأهميته ـ : «قاموس أهل السُّنَّة» ، ولا موفق إلا الله ، وله المنَّة.

ولقد استفاد المؤلف ـ في أكثر من تسعة أعشار كتبه ـ من كتب شيخي الإسلام : ابن تيمية ، وابن القيم ، رحم الله الجميع.

وانظر ما سيأتي (ص:٧٧).

١١٧ ـ «صحيح :سنن أبي داود"» ـ(تأليف)، (ثلاثة مجلدات).

١١٨ ـ «صحيح "سنن الترمذي"» ـ(تأليف) (ثلاثة مجلدات).

١١٩ ـ «صحيح "سنن النسائي"» ـ(تأليف) (ثلاثة مجلدات).

١٢٠ ـ «صحيح السيرة النبوية» ـ(تأليف) (لم يتم). (خ / رقم: ١).

١٢١ ـ «صحيح "كشف الأستار عن زوائد البزّار"» للهيثمي. (خ).

١٢٢ ـ «صحيح "الكلم الطيب"» ـ(تأليف).

١٢٣ ـ «صحيح "موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان"» ـ(تأليف) (مجلدان ـ تحت الطبع).

١٢٤ ـ «الصراط المستقيم فيما قرره الثقات الأثبات في ليلة النصف من شعبان» لعلماء الأزهر ـ تخريج.

* «صفة حِجَّة النبي ﷺ، من خروجه من المدينة، إلى رجوعه إليها، كأنَّك تصحبه فيها»، وانظر: «حجة الوداع».

١٢٥ ـ «صفة صلاة النبي ﷺ» (الأصل) أو (الكبير) ـ(تأليف). (خ)

١٢٦ ـ «صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم، كأنك تراها» ـ(تأليف).

١٢٧ ـ «صفة الفتوى والمفتي والمستفتي» / لابن حمدان ـ تخريج وتعليق.

١٢٨ ـ «صلاة الاستسقاء» . (خ / رقم : ١٣).

١٢٩ ـ «صلاة التراويح» ـ(تأليف).

١٣٠ ـ «صلاة الكسوف ، وما رأى ﷺ فيها من الآيات». (خ / رقم : ٩٢).

١٣٢ ـ «صوت الطبيعة ينادي بعظمة الله» لعبدالفتاح الإمام ـ تخريج[1].

١٣٣ ـ «صوت العرب تسأل وناصر الدين يجيب» ـ مقابلة.

١٣٤ ـ «صيد الخاطر»لابن الجوزي ـ تخريج ،وكان من الذاكرة ـ كما وَرَدَ في مقدمته[2].

١٣٥ ـ «ضعيف "الأدب المفرد" »للبخاري ـ(تأليف).

١٣٦ ـ «ضعيف "الترغيب والترهيب" » (مجلدان ـ تحت الطبع

---

(١) هو أول عمل في التخريج طبع لشيخنا ـ كما سمعت منه ـ وقد وقفت على نسخة منه ، لكن ليس عليها أيُّ تخريج لشيخنا والله أعلم.

(٢) وقد رأيت في خزانة شيخنا ـ الخاصة ـ استدراكات وزيادات ـ بخطه ـ على هذا التخريج ـ برقم (٥٢) ـ فعسى أن يهيئ الله إعدادها ، وإعادة طبعها مع الكتاب بصورة جيدة.

كاملاً ـ(تأليف).

١٣٧ ـ «ضعيف "الجامع الصغير" و "زيادته"» ـ(تأليف) (ثلاثة مجلدات).

١٣٨ ـ «ضعيف "سنن ابن ماجه"» ـ(تأليف).

١٣٩ ـ «ضعيف "سنن أبي داود"» (مع التخريج المفصل) ـ(تأليف) . (خ)

١٤٠ ـ «ضعيف "سنن أبي داود"» ـ(تأليف).

١٤١ ـ «ضعيف "سنن الترمذي"» ـ(تأليف).

١٤٢ ـ «ضعيف "سنن النسائي"» ـ(تأليف).

١٤٣ ـ «ضعيف "كشف الأستار عن زوائد البزار"» للهيثمي . (خ)

١٤٤ ـ «ضعيف "موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان"» ـ(تأليف) (تحت الطبع).

١٤٥ ـ «ظلال الجنة في تخريج "السنة"» لابن أبي عاصم ـ(تأليف).

١٤٦ ـ «العقيدة الطحاوية» [1]، شرح وتعليق ـ(تأليف).

---

(١) هذا من المؤكدات المهمة التي تبين مدى اهتمام شيخنا ـ رحمه الله ـ بهذا =

١٤٧ ـ «العِلْم» لأبي خيثمة ـ تحقيق وتعليق وتخريج.

١٤٨ ـ «عودة إلى السنة»[١] ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٥ ـ ١).

١٤٩ ـ «غاية الآمال بتضعيف حديث عرض الأعمال ، والرد على الغُماري بصحيح المقال» ـ(تأليف) . (خ)

١٥٠ ـ «غاية المرام في تخريج أحاديث "الحلال والحرام» للقرضاوي ـ(تأليف).

١٥١ ـ «فتنة التكفير» ـ فتوى ، وهي مَضَمَّنَةٌ في كتابي «التحذير من فتنة التكفير»[٢].

= الكتاب ومقدار فائدته العلمية.

وشيخنا ـ في عمله هذا ـ حلقة من حلق سلسلة العلماء والأئمة الذين تتابعوا ـ عبر العصور ـ على خدمة هذا الكتاب ، وما يتضمنه من أصول منهجية، وقواعد عقدية.

وانظر ما تقدم (ص: ٧٦).

(١) وقد طبع منه بعض مقالات في مجلة «المسلمون» الدمشقية ، قبل نحو أربعين سنة، وانظر : «مع الأستاذ الطنطاوي» الآتي.

وكنت استأذنت شيخنا ـ قبل أكثر من خمسة عشر عامًا ـ باستعارة هذا الاسم الحَسَن لرسالةٍ لي كتبتُها ـ آنذاك ـ وانتشرت ، ونفع الله بها ـ بحمده ـ سبحانه.

فرسالتي ـ إذن ـ غير رسالة شيخنا ، وإن كان اسمُها كاسمِها.

(٢) وقد رد بعض الجَهَلَةِ ـ ممن تصاغرت الرحمة فيهم ـ اسمًا وحالاً - على=

. . . .

= هذا الكتاب بتسويد باهت ، ورد متهافت، خاوٍ على عرشة ! ليس فيه غيرُ نقشه (!)؛ إذ لم يحوِ أثارةً من علمٍ أو أدب، إلا التطاول ، والشتم، والسب!!! (ساترًا) جهله ، وتطاوله، واضطرابه وراء دعوى تعظيم مشايخنا وكبرائنا، واصفًا إياهم بـ «...الأئمة»! وهو في هذا مبطل ، وغير صادق، إذ قد سود ـ بَعْدُ ـ كتابًا آخر ردّ فيه على من وصفهم بـ : «... أدعياء السلفية» (!) نَبَزَ فيه شيخنا الألباني ـ رحمه الله ـ بالإرجاء ـ مرات ـ بشنيع القول والكلام!! مع أنه ليس بين الكتابين أكثر من عام!!

سبحان الله! إمام سُنَّة وبدعةٍ في آن معًا؟! أم أنه ـ من هذا المدعي ـ الجهلُ ، والتعالم ، والبله ، ومجانبة توفيق الله له؟!

ولقد سمعت شيخَنَا ـ رحمه الله ، ونفع بعلومه ـ يقول ـ واصفًا «التسويد الأول» لهذا الكاتب المجهول ـ: «تبين لي من مقدمته أنه جاهل حاقد...» ، وقال ـ واصفًا «تسويده الثاني» ـ : «فيه خلط كثير ، وجهل كبير ، وتناقضات كثيرة».

وهذا الحكم لأهل الحق كاف ، وللراغب بالهُدي واف... على وجهِ الإنصاف.

ولقد ادعى عَلَيَّ هذا الكاتبُ (الكاذبُ) ـ وحقيقة ليس هو بالكاتب؛ لجهله، ووهاء كتابته ، وَوَهَن كلامه ، ولكني أصفُهُ بهذا تجوُّزًا!! أقولُ: ادّعى أنّي (أخذت) كتابي المذكور ـ «التحذير» ـ من كتاب «فتنة التكفير» للأخ علي حسين أبو لوز، وهو ادعاءٌ ـ كأمثاله من الادعاءات! ـ ليس على المحق ينطلي أو يجوز!! ذلكم أنه ـ أولاً ـ يفقد أدني مقومات الحُجّة والبينة ـ وثانيًا ـ وهو الأهم: أنّ طرف الدعوى الآخر ـ وهو الأخ أبو لوز ـ نفسه ـ قد طبع كتابه ـ ذاك ـ طبعةٌ جديدة، كتب عليها : (طبعة جديدة مميزة ، مزيدة ومنقحة) أشار في مقدمتها (صـ ١٣) إلى كتابي =

١٥٢ ـ «فتـوى حكم تتبُّع آثار الأنـبياء والصـالحين» ـ(تأليف) ، (مطبوعـة ضمن كـتاب «جـزيرة فَيْلَكا ، وخـرافة أثر الخضـر فيـها» للحُصَيّن).

= ـ «التحذير» ـ وعملي فيه ، وما «مـيزه» على سواه من: (مراجعات المشايخ ، وإضافاتهم ، وتصحيحاتهم ، وإذنهم) ، ثم نقل ذلك (مني) ـ برمته ـ عدا تعليقاتي وتخريجاتي الخاصة ـ إلى نسخته (الجديدة المميزة) ـ جزاه اللهُ خيرًا.

فلو كنت ناقلاً عنه (!) لَمَا رَجَعَ هو ـ من بَعْدُ ـ لينقل عني!

... فما أجمل ما قيل ـ في كُل كاذبٍ مُبير ـ : (حبل الكذب قصير)! فاحْذَرْ ـ يا أخي ـ العاقبة والمصير، وكن لأهل الحق الظاهر والنصير...

وفي كتابي «صـيحة نذير بخطر التكفـير» ردودٌ شبهُ كاملة علـى «التسويد الأول» لذياك الكاتب الكاذب (!) ، لا يتنـبه لهـا ـ أو يعرفـها ـ إلا (اليـقظ) (الواعي) من طلاب العلم ـ ذلكم أني أعرضت عنه، وترفَّعت عن فَهَاهةِ تسويده! مكتفيًا بإشارات مُخْتَصَرةٍ ـ تحتاج تتمة ـ لكنّها مهمة ـ مركزًا على العلم وثمرته، دون ثأر للنفس، أو انتقام للذات ـ بحمد الله ومنّتِه ـ !!

ثم لم يصنع هذا (الكاتب الجهول) شيـئًا في «تسويده الثاني» ؛ إلا الإعراض عن الحق، والمراوغة بالباطل، والجهل بما ينقل ويسود...

ثم ... دمج (الكاتب الجهـولُ) كتابـيه (!) بغلافٍ واحـدٍ (!) ناقض فيه نفسه ـ بجهلٍ بالغٍ ، وانحـراف سابغ، إمعانًا في التغـرير، واستمرارًا في البـاطل الكبير... وهو في هذا على طريقة (التاجر المُفلـس الذي يبحث في دفاتره القديمة)! ، ولكنْ ـ هيهات ـ بفائدة عديمة!!

وفي كتابي الجديد «نصـوص العُلماء والأئمة في مسألة التكفير المهـمة» بيانٌ آخر متين ، يسر الله إتمامه. =

١٥٣ ـ «فضْل الصــلاة على النبي ﷺ» لإسماعيل بن إســحاق القاضي ـ تحقيق وتخريج.

١٥٤ ـ «فِقْه السيرة» للغزالي [١] ـ تخريج.

١٥٥ ـ «فهــرس أحاديث كـتاب "التاريخ الكبـير"» للبـخاري ـ إعداد. (خ)[٢]

١٥٦ ـ «فهرس أحاديث كتاب "الشريعة"» / للآجري ـ إعداد. (خ)

١٥٧ـ «فـهرس أسـمـاء الصحـابة الذين أسندوا الأحـاديث في "معجم الطبراني الأوسط"» ـ إعداد. (خ)

= ومعذرة على هذه الإطالة، التي جاءت على عُـجالة، وإنما دَفَعني إلى الكتابة ـ هنا ـ في هذا ـ سؤال ـ واستفســار ـ بعض المحبين الناصحين، ولولا ما قيل من أن: «القلوب ضعيفة، والشُّبَه خطافة»: لأعرضت بالمرة، فعسى أنْ يكون كلامي ـ هذا ـ لعيون راغبي الحق قرة...

وانظر ما تقدم حول هذا المذكور ـ هنا ـ.

(١) وقد حـذف ـ غفـر الله له ـ مقدمـة شيخـنا ـ التي في الطبعـة الرابعة ـ من الطبعات التالية لها؛ فحرم قراءه من مادة علمية قوية، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) وللشيخ من مثل هذه الفهارس كثيرٌ ـ سواءٌ لكتب الحديث، أو كتب الرجال ـ صنعها قديمًا ليسهل على نفسه البحث والمراجعة ـ ولم أستطع استقصاءها ـ جميعًا ـ لتناثرها بين موجودات مكتبته.

١٥٨ ـ «الفهرس الشامل لأحاديث وآثار كتاب "الكامل"» [1] لابن عدي ـ إعداد . (خ)

١٥٩ «فهرس الصحابة الرواة في "مسند الإمام أحمد بن حنبل"» ـ إعداد.

١٦٠ ـ «فهرس كتاب "الكواكب الدراري" لابن عُروة الحنبلي» ـ إعداد . (خ)

١٦١ ـ «فِهْرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث» ـ إعداد.

١٦٢ ـ «الفهرس المنتخب من مكتبة خزانة ابن يوسف ـ مراكش» ـ إعداد . (خ)

١٦٤ ـ «القائد إلى تصحيح العقائد» [2] للمعلّمي ـ تعليق.

١٦٥ ـ «قاموس البدع» ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٦٥).

١٦٦ ـ «قاموس الصناعات الشامية» لمحمد سعيد القاسمي ـ تخريج / مشاركة مع الشيخ محمد بهجت البيطار رحمه الله.

---

(١) وقد كانت هذه التسمية مني ـ وبقلمي ـ وقد قَبِلَها شيخنا ـ رحمه الله ـ وارتضاها.

(٢) وقد طبع في آخر المجلد الثاني من «التنكيل...».

١٦٧ ـ «قصة المسيح الدجال ونزول عيسى ـ عليه السلام ـ وقتله إياه في آخر الزمان»[1] ـ(تأليف) . (خ)

١٦٨ ـ «قيام رمضان» ـ(تأليف).

١٦٩ ـ «كَشْف النّقاب عمّا في "كلمات" أبي غدة من الأباطيل والافتراءات» ـ(تأليف).

١٧٠ ـ «الكَلِم الطيب» لابن تيمية ـ تحقيق وتخريج.

١٧١ ـ «كلمة الإخلاص وتحقيق معناها» لابن رجب ـ تخريج.

١٧٢ ـ «كيف يجبُ أن نُفسر القرآن؟» ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٦٠).

١٧٣ ـ «اللحية في نظر الدين» ـ(تأليف) (وهي ضمن مجموعة بحوثٍ لعددٍ من أهل العلم).

١٧٤ ـ «لفْتة الكبد في تربية الولد» / لابن الجوزي ـ تحقيق وتخريج ، مشاركة مع الأستاذ محمود مهدي إستانبولي ـ رحمه الله.

١٧٥ ـ «ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البُرهان» للآلوسي ـ تخريج.

---

(١) وقد اهتم به شيخنا ـ في الشهور الأخيرة من حياته ـ اهتمامًا خاصًا ، فكثيرًا ما كنت أراه بين يديه، يُراجعه ، ويضيف إليه، وينقّح فيه.

١٧٦ ـ «مجمـوع فتاوى الشيخ الألباني ومُـحاضراته» [١] ـ تحت الطبع منها ثمـانية مجلدات ، ويُقدر أن تقع في نحـو ثلاثين مجلدًا ـ تقريبًا .

١٧٧ ـ «المحـــو والإثبـات الذي يُدعـي به في ليلة الـنصف من شعبان[٢]» ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٣٩).

١٧٨ ـ «مختصر "تحفة المودود"» لابن القيم ـ اختصار وتخريج (خ).

١٧٩ ـ «مختصر تعليق الشيخ محمد كنعان»[٣] . (خ)

١٨٠ ـ «مختصر "التوسُّل"» ـ(تأليف) . (خ / رقم : ٣٢).

١٨١ ـ «مختصر "شرح العقيدة الطحاوية"» [٤]. (خ)

١٨٢ ـ «مختـصر "الشمائل المحـمدية"» / للترمذي ـ اخـتصار

---

(١) وأما كـتاب «فتـاوى الشيخ الألباني» ومـقارنتهـا (!) بفتـاوى العلماء» لابن عبدالمنان (الآخر!) ، وكتاب «الحاوي في فـتاوي الشيخ الألباني» للمصري أبي همّام (!): فعليهما السلام!! وقد أنكرهما شيخنا بشديد القول والكلام.

(٢) ولها اسمًا آخـر ، هو «فتح الودود في الرد على من زعم ثبوت لفظة : "أم الكتاب" في حديث ابن مسعود» ، وهي (خ / رقم : ٦٦).

(٣) ذكره الأخ الشيباني (صـ ٧٧) ، ولم يتبين لي ! ولم أعرفه!!

(٤) ذكره الأخ الشيباني (صـ ٧٧) ، ولا أعلمه!

ولعله التبس عليه بـ «العقيدة الطحاوية: شرح وتعليق» !! والله أعلم.

وتحقيق وتعليق وتخريج.

١٨٣ ـ «مختصر "صحيح البخاري"» ـ(تأليف) ـ أربعة مجلدات، طبع الأول والثاني ، والباقي ـ اثنان ـ تحت الطبع.

١٨٤ ـ «مختصر "صحيح مسلم"» ـ(تأليف) (مفقود).

١٨٥ ـ «مختصر "صحيح مسلم"» للمنذري ـ تحقيق وتعليق.

١٨٦ ـ «مختصر "العلو للعلي العظيم"[١]» للذهبي اختصار وتحقيق وتعليق وتخريج.

١٨٧ ـ «مذكرات الرحلة إلى مصر» ـ(تأليف) . (خ)

١٨٨ ـ «المرأة المسلمة» لحسن البنا ـ تخريج.

١٨٩ ـ «مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة» ـ تحقيق وتعليق . (خ / رقم : ٢٥).

١٩٠ ـ «مسائل غلام الخلال التي خالف فيها الخِرقي» ـ تعليق.

١٩١ ـ «مُساجلة علمية بين العز بن عبدالسلام وابن الصلاح» ـ تحقيق وتعليق.

١٩٢ ـ «مساوئ الأخلاق» للخرائطي ـ تحقيق وتخريج . (خ)

١٩٣ ـ «المستدرك على "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث"»

---

(١) وهو مطبوع باسم : «... للعلي الغفار» ، وهو خطأ من الطابع!

ـ(تأليف) . (خ).

١٩٤ ـ «المسح على الجوربين» للقاسمي ـ تحقيق وتخريج.

١٩٥ ـ «مشكاة المصابيح» للتبريزي ـ تحقيق (ثلاثة مجلدات).

١٩٦ ـ «المصطلحات الأربعة» للمودودي ـ تخريج.

١٩٧ ـ «مع الأستاذ الطنطاوي» ـ(تأليف) . (خ)[١]

١٩٨ ـ «معالم التنزيل» للبَغَوي ـ تخريج . (خ)

١٩٩ ـ «معجم الحديث النبوي» ـ(تأليف) «أربعون مجلدًا»[٢]. (خ)

٢٠٠ ـ «المُغني عن حمل الأسفار في الأسفار» / للحافظ العراقي ـ تعليق وتخريج. (خ)

٢٠١ ـ «مناسك الحج والعُمرة في الكتاب والسُّنّة وآثار السلف» ـ (تأليف).

٢٠٢ ـ «المناظرات والردود»[٣] ـ(تأليف) . (خ / رقم : ١٨).

---

(١) يُنظر : هل هو : «عودة إلى السنة»؟!

(٢) ولتأليف هذا الكتاب قصةٌ طريفةٌ عجيبةٌ، عُرفت باسم «الورقة الضائعة!» تُراجع في مقدمة شيخنا على كتابه : «المنتخب من مخطوطات الحديث في المكتبة الظاهرية» (صـ ٤ ـ ٩).

(٣) مثل مناظراته مع المهدي ـ المزعوم ـ وجميل لويس النصراني ... وغيرهما.

٢٠٣ ـ «المناظرة بين الشيخ الألباني ، والشيخ الزمزمي» نَسَخَهَ: عبدالصمد البقالي[1]. (خ)

٢٠٤ ـ «مناظرة كتابية مع طائفة من أتباع القاديانية» ـ(تأليف) . (خ)

٢٠٥ ـ «مناقب الشام وأهله» لابن تيمية ـ تخريج.

٢٠٦ ـ «منتخبات من فهرس المكتبة البريطانية» ـ إعداد . (خ).

٢٠٧ ـ «منزلة السُّنَّة في الإسلام، وبيان أنه لا يُستغنى عنها بالقرآن ـ(تأليف).

٢٠٨ ـ «موارد السيوطي في "الجامع الصغير"» ـ(تأليف) . (خ).

٢٠٩ ـ «نزهة النظر في توضيح "نخبة الفكر"» لابن حجر ـ تعليق وتحقيق (لم يتم) ، وقد انتخبت فوائده العلمية ـ وأثبتها ضمن كتاب «النكت على "نزهة النظر"».

٢١٠ ـ «نصْب المجانيق لنسف قصة الغرانيق» ـ(تأليف).

٢١١ ـ «النصيحة بالتحذير من تخريب (ابن عبدالمنان) لكتب

---

(١) وأما «المناظرة» المطبوعة بتحقيق (١) السقَّاف (السخاف السفاف) : فإنها محرفة منقوصة الأطراف!!

الأئمة الرجيحة، ومن تضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة» ـ(تأليف).

٢١٢ ـ «نقد "التاج الجامع للأصول"» لمنصور على ناصف ـ تعليق وتخريج . (خ / رقم : ٢٠).

٢١٣ ـ «نقْد "نصوص حديثية في الثقافة الإسلامية» ـ(تأليف).

٢١٤ ـ «وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة والأحكام» ـ (تأليف).

٢١٥ ـ «وصف الرحلة الأولى إلى الحجاز والرياض مرشداً للجيش السعودي»(تأليف) . (خ / رقم : ٧).

٢١٦ ـ «وضع الآصار في ترتيب أحاديث "مشكل الآثار"» ـ إعداد . (خ).

٢١٧ ـ «هداية الرواة إلى تخريج أحاديث "المصابيح" و"المشكاة"» لابن حجر ـ تخريج ـ بتحقيقي (تحت الطبع)[1].

هذا آخر مَا وفّقني اللهُ لمعرفته، أو الوقوف عليه ـ من تآليف، وتحقيقات، وتخريجات ـ سائلاً الله ـ عز شأنه ـ الرحمة لشيخنا ـ بكرمه ـ والمزيد لي من فضله[2].

❁ ❁ ❁

---

(١) يُضاف إلى هذا العدد : «جزء في تصحيح حديث شبرمة» ، فيصير العدد: (٢١٨).

(٢) «مع شيخنا ناصر السُّنة والدين» للشيخ المفضال علي الحلبي بتصرف.

مرضه ووفاته - رحمه الله -

لقد أصيب الشيخ ـ رحمه الله ـ في الثلاث سنوات الأخيرة بأمراض مؤلمة ـ وقد كنت على اتصال بمنزلِه أسبوعيًا ، فيكلمني وأكلمه وإلا فعبدالرحمن ـ أثناء زيارته ـ أو عبداللطيف، أو زوجته أم الفضل ـ زادها الله فضلاً ـ أو حفيده عبادة ، والحمد لله ظل اتصالي لا ينقطع بمنزل الشيخ إلى أن قررت زيارة له في ٢٣/ ٤/ ١٤٢٠ هـ الموافق ٥/٨/١٩٩٩م ـ وقد أصبح جسم الشيخ نحيلاً جدًا، ونزل وزنه بسبب الأمراض إلى أن وصل يوم وفاته إلى أقل من ٧٠ كيلو[١] .

حدثني الأخ الشيخ محمد عابدين من أقارب أم الفضل «يسري عابدين» زوجة الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ بمطار القاهرة ، قال:

«لَقدْ أُصِيبَ الشيخ الألباني بِمَرَض فقْر الدم» .

وحدثني الأخ الفاضل محمد بديع موسى (أبو اليمان) بعَمان قال:

---

(١) لقد نشر في الطبعة الأولى أن وزنه أقل من ٣٠ كيلو ، والعمدة على ما نشره الأخ إحسان العتيبي ـ عقب وفاة الشيخ رحمه الله ـ أن الشيخ قد نزل وزنه إلى أقل من ٣٠ كيلو.

وقد كتب إلي: الشيخ المفضال علي الحلبي ـ حفظه الله ـ أن ما نشره الأخ إحسان باطل، وقال: حدثني الأخ محمد بديع موسى ـ وهو مَن تولى إنزال الشيخ في القبر ـ أن وزنه على الأقل ٦٠ ـ ٧٠ كيلو.

«إنَّ الشيخَ يُعاني من الكبدِ ، وَمِن إحْدَىٰ كلْيَتَيْهِ ، وقالَ: لِيَ الشيخ الألباني : بلغ الأخوة أن يدعوا الله لِي بالشفاء».

قلت (أبو أسماء) :

وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ يَشْكُو دَائِمًا مِنْ بلغم لازَجٍ فِي حَلْقِهِ ؛ وَشَاهَدتُ أَلَمَهُ عِنْدَ زِيَارَتِي لهُ في مُسْتَشْفَىٰ الشميساني بعَمان، وكَانَ آخر مَا سَمِعْتُ هذا الألم من الشيخ ، رحمه اللهوأَسْكَنَهُ الفِرْدَوْس الأعْلىٰ.

فهذه يا عبدالله جملة أمراض مؤلمة بالإضافة إلىٰ مرض الشيخوخة ، ومع ذلك كان الشيخ ـ رحمه الله ـ لا يهدأ عن البحث والمطالعة ، وإن لم يستطع ذلك أمر بعض أبنائه أو من عنده بأن يحضر له كتابًا معينًا وأن يقرأ منه.

حدثنا الشيخ علي بن حسن الحلبي بدبي ، يقول: قبل وفاة الشيخ ـ رحمه الله ـ بشهر ـ تقريبًا ـ اتصل بي هاتفيًا في ساعة متأخرة ـ فطلب مني تفسيرًا للقرآن ذهب عن باله، وطلب كذلك ـ من أبنائه ـ نسخة من «صحيح سنن أبي داود».

وحدثنا علي بن حسن الحلبي أيضًا بدبي ، يقول: كان الشيخ ـ رحمه الله ـ قبل وفاته بشهر ؛ ظل ثلاثة أيام يبحث في حديث واحد، وظل يُملي علىٰ حفيده عبادة ثماني عشرة صفحة ، وأنا أنظر.

وسمعت الشيخ محمد إبراهيم شقرة، يقول: كان ـ رحمه الله ـ لا يهدأ عن البحث حتىٰ إنه إذا أراد أن يكتب شيئًا ، قال: اكتب يا

عبداللطيف[1]، اكتب يا عبادة[2]، اكتب يا لؤي[3].

«وكـذلك كانوا يسـمـعونه وهو نائم يـقول: هات كـتاب «الجـرح والتعديل» جزء كذا صفحة كـذا ، ويسمي غيره من الكتب، وذلك لَشَغَفه ـ رحمه الله ـ بالعلمِ نائمًا ويقظان» . (أبو الحسن).

وسمعت الشيخ عَلي خشَّان يـقول: قَبْلَ وَفاة الشيخ بأيام، وكان إذا صَحَا من ألم المرض ـ رحمـه الله ـ يَقُول: «أَعْطُونِي الجَرْح الثاني» ؛ يعني كتاب: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

قلت (أبو أسماء):

كُل إِنَاءٍ بِمَا فِيهِ يَنْضَحُ.

وقبل وَفَاته بثـلاثةِ أيام صَحَا واستَنَار وَجْهُـهُ، حتى ظن أبناؤه أنهُ قد برِئَ، ثم ثقُلَ بِهِ المرض، ودَخَلَ في الغيبوبة عليه رحمة الله.

---

(١) عبـداللطيف ناصر الديـن الألباني ، ولَد الشـيخ الثاني من زوجـته الأولى ـ رحمـها الله ـ يقيم في عمـان ، وكان مع والده باستـمرار أثناء مرضه ، فـجزاه الله خيرًا.

(٢) عُبادة ولَد عبداللطيف ، يعمل في مـدينة عجمان ـ الإمارات ـ رافق جده في شهور مرضه الأخيرة.

(٣) لؤيّ ولَد عبدالرزاق ، حفيد الشيخ ، لازم جده في شهوره الأخيرة : يعمل في الإمـارات ـ أبو ظبي ، وقد طـلب مني أن أرد على بعض المجـلات التي تتاجـر بعرض صور الشيخ.

وهكذا قضى ـ رحمه الله ـ أكثر من ستين عامًا بين كتب أهل العلم دراسة وتدريسًا، علمًا وتعليمًا ، إلى آخر أيام حياته، فما أحلاها من حياة وما أكرمها من أيام.

وبعد عصر السبت ٢٣ جمادي الآخرة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٩٩ م؛ سمعت نَبَأَ وفاة الشيخ ـ رحمه الله- وَإنَّا لله وإنَّا إليْهِ رَاجِعُون، وَسُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ عِبَادَهُ بالمَوْت.

لقد فجعت بوفاة شيخنا محمد ناصر الدين الألباني ، إمام السنة، وعِلْم الحديث، ذلك الإمام الذي غَرْبَلَ وَنَخَلَ معظم الأحاديث ، وَمَيَّزَ بين الصحيح والضعيفِ من الأحاديث، فَطَرَحَ منها السقيم ، وأبْقى الصحيح، ذلكَ الرجل الذي ـ والله ـ ما رأت عيناي مثله، لكن مُصيبتُنَا الكبرى في موت نبينا محمد ﷺ وآلِه وَسَلَّم تُسَلِّينَا في هذا المُصاب الجَلَل.

فَرَحِمَ الله إمَامَ المحدثينَ ، وأَميرَ المؤمنين في الحديثِ ، وَحَسَنَةَ الأيام أبا عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني.

وقال علي الحلبي في «النُونِيَّة»:

فِي غَمْرَةٍ منْ حُزنِنَا وتَألمٍ	قَدْ مَاتَ فِي سَنَةٍ بنا عَلَمَانِ
هذَا ابْنُ بَازٍ عَالِمٌ مُتَصَدِّرٍ	قَدْ مَاتَ بَعْدَاً مِنْهُ ذَا الألْبَانِي
شَيْخَانِ فِي عِلْمٍ وتَقْوَىٰ دَرُّهُمْ	لله فِي الله هُمَا أخَوانِ
تِلْكَ الرؤىٰ قَدْ حُقِّقَتْ لصاحبها	كُسِفَتْ سَمَاءٌ بَلْ هَوَىٰ قَمَرَانِ

شَـيْخُ الحَـدِيثِ مُـرَاغِمٌ لأُنوفِ ... أهْلِ للجـهالةِ وَالهَوَىٰ الشـيطَانِي

هَذَانِ أُسْـتَـاذَانِ عُظّمَ شَـأنُهُم ... بِالمَوْتِ مِنْـهُم أُتعـبَتْ أَجْـفَـانِي

فِي مَـوْتِ عَـالِمنَا حَـيَـاةٌ حَـرَّةٌ ... فَـالمَـوْتُ للعُلَـمَـاءِ ذِكْـرٌ ثَانِ

أما الجَـهَـالَةُ أَهْلُهَـا هَمْ مِـثْلُهَـا ... قَـدْ طُيِّـرُوا من جَهْلِهـم كدُخَـانِ

هُمْ مَيْتُون بِذِي الحَيَاةِ وَلَوْ مَضَتْ ... أنْفَـاسُـهُم فِي نَبْـضِـهِمْ بَـشْوانِ

* **تقرير مستشفى الشميساني عن سبب الوفاة:**

١ـ توقف القلب والرئتين عن العمل.

٢ ـ التهاب رئوي حاد.

٣ ـ فشل كلوي حاد.

٤ ـ تَلَيُّف الكبد.

وكانت الوفـاة في الساعـة الرابعة ونصف من يوم السـبت في الثاني والعشـرين من جمادى الآخـرة لعام عشرين بعـد ألف وأربعمائة للهـجرة بمستشفى الشميساني.

❂ ❂ ❂

نص وصية الشيخ - رحمه الله -

قال رحمه الله :

وَصِيَّتِي

بسم الله الرحمن الرحيم

أُوصي زوجتي وأولادي وأصدقائي ، وكلَّ محب لي إذا بلغه وفاتي أن يدعو لـي بالمغفرة والـرحمة ـ أولاً ـ وألاَّ يبكـوا عليَّ نياحـةً وبصوتٍ مرفوع .

وثانيًا : أن يعجلوا بدفني ، ولا يخبروا من أقاربي وإخواني إلا بقدر ما يحصل بهم واجبُ تجهيزي، وأن يتولى غُسْلي (عزت خضر أو عبدالله) جاري وصديقي المُخْلِص ، ومن يختاره ـ هُوَ ـ لإعانته على ذَلِكَ .

وثالثًـا : أختـارُ الدفنَ في أقـرب مكان؛ لكي لا يضطر من يحْـملُ جنازتي إلى وضعها في السيارة، وبالتـالي يركب المشيعون سياراتهم، وأن يكون القبرُ في مقبرةٍ قديمة يغلب على الظن أنها سوف لا تُنْبش .

وعلى من كان في البلد الذي أموت فيه ألا يخـبروا من كان خارجها من أولادي ـ فـضلاً عن غـيـرهم ـ إلا بعد تشـيـيعي، حـتى لا تـتـغلب العواطف ، وتعمل عملها ، فيكون ذلك سببًا لتأخير جنازتي .

سـائلاً الولي أن ألقـاه ، وقـد غـفــر لي ذنوبي مـا قـدمت ومـا أخرت ... ...

وأوصي بمكتبتي ـ كلها ـ سواء ما كان منها مطبوعًا ، أو تصويرًا، أو مخطوطًا ـ بخطـي أو بخط غيري ـ لمكتـبة الجامـعة الإسلامـية في المدينة المنورة ؛ لأن لي فيـها ذكريـات حسنة في الدعوة للكتـاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح ـ يوم كنت مدرسًا فيها.

راجيًا من الله ـ أن ينفع بهـا روادها ، كما نفع بصاحبهـا ـ يومئذ ـ طلابها ، وأن ينفعني بهم ـ بإخلاصهم ودعواتهم.

«رب أوزعني أن أشكر نعـمتك التي أنعـمت عليَّ وعلى والدي وأن أعـمل صـالحًـا ترضـاه وأصلـح لي في ذريتي إني تبت إلـيك وإني من المسلمين».

٢٧ جماد الأولى ١٤١٠ هـ

وكتب :

الفقير إلى ربه : محمد ناصر الدين الألباني

أقول :

هذا أهم ما جاء في وصيته ـ قدس الله روحَه ـ ممَّا هو نافعٌ لعموم الناس، دون ما كان من خاصة شأنه ، رحمه الله .

ولقد نفذ طلبه ـ كما أوصَى ـ فكانت وفاتُهُ قُبيلَ المغرب [١] ، والصلاة عليه بعد العشاء، وبين هذا وذاك أقلّ من ثلاث ساعات ...

واجتمع ـ ساعة دفنه ـ مَن حَضَرَ من إخوانه ، وأبنائه ، وتلامذته، وأحبابه، وأصحابه ، وأقربائه، ممَّا قُدِّر بخمسة آلاف نفس ـ أو يزيد .

وصُلي عليه ـ تطبيقًا للسُّنَّة ـ في خلاء من الأرض[٢] .

* قبر الشيخ :

جاء في نص وصيته ـ كما سبق ـ أنه اختار الدفن في أقرب مكان.

قلت : أي أقرب مكان من بيته، وإلا ، فقد توفي في مستشفى الشميساني ـ رحمه الله ، وأسكنهُ الفردوس الأعلىٰ ـ وهذا أمر لا غبار عليه .

وبيت الشيخ ـ رحمه الله ـ في العاصمة عمَّان ، عَلَىٰ جَبَل مرتفع

---

(١) عندما علمت الخبر ـ بعد صلاة المغرب مباشرة ـ اتصلت بمنزل الشيخ الفاضل مشهور بن حسن سلمان، والشيخ العوايشة ـ تأكيدًا ـ فعلمت بصدقه، وأُخبرتُ ـ في تلك الساعة ـ أنهم ذهبوا لينقلوه من مستشفى الشميساني إلىٰ منزله؛ لتجهيزه .

(٢) «مع شيخنا ناصر السنة والدين» للشيخ الحبيب علي الحلبي ـ أمدَّ الله عمره .

يُسَمَّىٰ ـ هناك ـ (الهَـمَلان) ، وبجانب البيت مقـبرةٌ أهليةٌ خاصـةٌ مُغْلَقَةٌ، فبالتالي يَسَّرَ الله ـ له ـ ذلك.

قال علي بن حسن الحلبي ـ حفظه الله ورعاه ـ :

وحُمل نعشُـهُ على الأكتاف إلى أقرب مـقبرة إلى بيته ـ وهي مـقبرةٌ خاصةٌ مُغْلَقَةٌ ـ تيسير الله ، وحده ـ هو الذي سَهَّل سبيلَ دفنِه فيها، لحْدًا ـ وفْقَ السنَّةِ أيضًا.

فكان عُمُرُهُ ـ كُلُّهُ ـ سُنَّةً ـ حياتهُ ومماتُهُ.

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم

بَعدَ المَماتِ جمالُ الكُتْبِ والسِّيَرِ

❁ ❁ ❁

لقاءاتي بالشيخ الألباني - رحمه الله -

لقد ظل اتصالي سنوات لا ينقطع بمنزل الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ عبر الهاتف ، وخاصة في السنوات التي بدأت فيها صحته تتأخر، ومع ذلك لم أستطع أن أكلمه إلا في مرضه الأخير هذا ، رحمه الله.

«اللقاء الأول» عبر الهاتف:

١ ـ ففي مساء يوم السبت الساعة التاسعة والنصف ٢٨/ ٢/ ١٤٢٠هـ الموافق ١٢/ ٦/ ١٩٩٩م ، طلبت من أهل البيت التحدث معه ، وذلك بعد إلحاح طويل، فتم ذلك والحمد لله ، وكان أول لقاء مع الشيخ، تحدثت معه فلم أثقل عليه ؛ مراعاة لحالته الصحية ، وكان نصيبي أن دعا لي بالبركة.

رؤيتي له في المنام:

في فجر يوم الجمعة ٢٤/ / ٤/ ١٤٢٠ هـ الموافق ٦/ ٨/ ١٩٩٩م كنت نائمًا في منزل الشيخ العوايشة ، حيث رأيت أن أحد الناس جذبني من يدي وأجلسني في مكان يشبه بالسجلات المدنية[1]، وأحضر كتابًا كبيرًا ، فقال لي: هذا هو الشيخ الألباني، فنظرت فإذا بالشيخ وهو طفل صغير لا

---

(١) هو أيضًا معروف بالأحوال الشخصية، يختص بقيود المواطنين بالحي أو القرية يتبع لوزارة الداخلية، وهو مشهور في مصر وعمّان وسوريا.

يتجاوز السنة الواحدة من عمره، وقلب ورقة أخرى فإذا بالشيخ طفل عمره سنتين ، وهكذا دواليك إلى أن انتهى الكتاب مع عمر الشيخ الحقيقي.

في فجر اليوم التالي السبت ٢٥/ ٤/ ١٤٢٠هـ الموافق ٧/ ٨/ ١٩٩٩م كنت نائمًا في نفس المكان عند الشيخ الفاضل حسين العوايشة، وإذا بالشيخ الألباني جالس على كرسي يشبه بكرسي المستشفى ، وحوله رجال يتكلمون معه بشدة بسبب بعض فتاويه لدرجة أنهم ينتهرونه، فلما رأيت هذا المنظر غضبت غضبًا شديدًا ، وخفت على الشيخ من هؤلاء الجهلاء، فذهبت أدفعهم بيدي ، ولم أكتف بذلك، بل بينت حجة الشيخ، فرجعوا بعد ذلك مطمئنين ، وأخذت الشيخ بجانب سور البيت وهو على حاله، وما تركته حتى رأيت الاطمئنان على وجهه.

اللقاء الثاني : في مستشفى الشميساني بعمان:

وبعد ظهر الأحد ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ الموافق ٨/ ٨/ ١٩٩٩م بعد تناول طعام الغداء في منزل محمد بديع موسى شقيق زوجة الشيخ حسين العوايشة ، عزمنا لزيارة الشيخ ـ رحمه الله ـ وكان ضمن المجموعة فضيلة الشيخ محمد لطفي الصباغ، والشيخ الفاضل محمد إبراهيم شقرة، وولده عاصم، والشيخ الفاضل علي خشان، والشيخ الفاضل حسين العوايشة، والشيخ محمد بديع موسى، وولده ياسر، وغيرهم، فانطلقنا جميعًا ـ سوى الدكتور الصباغ ، حيث كان على موعد ـ لزيارة الشيخ في مستشفى الشميساني ، وصعدنا الدور الثالث ، ذاهبين إلى غرفة الشيخ

رقم (٣٣٦) ـ مكونة من صالة جلوس ، وغرفة بداخلها الشيخ، التقينا مع حفيده عبادة على باب الغرفة، وأسرعت بالخُطا داخل غرفة الشيخ، وإذا بي أقف أمام هذا الشيخ العملاق ، حينئذ لم أشعر بشيء إلا والدموع تنهال وتتصبب منا جميعًا شيوخًا وشبابًا ، حتى الأطفال الأبرياء الذين لا يقدرون حجم هذا الموقف، نظرت إليهم وإذا بالدموع تنهال عليهم، موقف أليم، حقيقة لم أشعر بموقف في حياتي مثل هذا الموقف، كيف لا وأمامي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، عالم ومحدث الأمة، كم كنت حزينًا أن رأيت الشيخ نائمًا غير واقف، وكم كنت سعيدًا أن استجاب الله لي بزيارة الشيخ ومازال على قيد الحياة.

ظل هذا الموقف مقدار الربع ساعة ، والشيخ يدعو لنا ويُردد بعض حديث فضل زيارة المريض ، وسمعت الشيخ يقول: «.. وخضتم في رحمة الله».

وكان ـ رحمه الله ، بالرغم مما كان فيه ـ يعرف زوارَهُ ، ورأيته بنفسي يلقي عليهم التحية بأسمائهم ، فمثلاً رأيته ينادي على الشيخ حسين العوايشة بقوله: «أهلا يا عوايشة»[1] ، وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ قد أكرمه

---

(١) ذكرت في الطبعة الأولى أنني قمت بتسجيل هذه الزيارة ، وقد ظننت أنه آخر كلام مُسجل لشيخنا، لكن ظهر من قام بتسجيل الشيخ ـ رحمه الله ـ قبل وفاته بأربعة أيام ، وهو أولى بذلك ـ أبو ليلى الأثري ، ضمن شريط : «الشيخ الألباني كما عرفته» حيث ظهر فيه كلام الشيخ واضحًا ، وهو يتكلم مع الشيخ محمد إبراهيم شقرة.

الله تعالى بصفاء ذهنه، وعدم تخليط عقله، وبعد ذلك أراد الجميع الانصراف، فتقدم الشيخ المحب محمد إبراهيم شقرة، فسلم على الشيخ، والتزم يده يقبلها لمدة دقيقة ـ كأنه سلام مودع ـ وانصرف الجميع ولم يبق أحد إلا أنا ، وظللت بجانب الشيخ، فطلبت من ابنه عبداللطيف أن أظل بجانبه؛ لأقوم بخدمته، فامتنع واعتذر ، فمن هنا كان لزامًا أن أتهيأ للخروج، ولكن بعد وداع الشيخ.

قمت أمام الشيخ، وأخذت بيده اليمنى ، وأردت أن أعرفه بنفسي، لكن الشيخ في موقف لا يستدعي هذا الأمر، خاصة وأن إبرة الجلوكوز في يده اليمنى ـ فقلت: لابد أن أعرفه بنفسي، وفعلاً عرفته بنفسي لكن يبدو أن سمعه قد ثقل ، فجاء حفيده عبادة، فكرر عليه اسمي، فلما عرف الشيخ اسمي : «أبو أسماء عطية» قال: نعم ، ونظر لي وأطرق رأسه مرتين، ودعا الله لي بدعوة لا أنساها ، بل أخذ فقه الدعاء من اسمي ، فقال: «أعطاك الله من خير الدنيا والآخرة».

قلت (أبو أسماء):

وهذا أقوى دليل على صفاء ذهنه، وعدم تخليط عقله.

❁ ❁ ❁

* **وبعد أيها المحب:**

فلم يبق إلا أن نقطف ثمار آخر ما حدث به شيخنا الألباني من أخبار، فكما ذكرت آنفًا، أنه كان يدعو ويكرر من فضل زيارة المريض، ويكثر من قوله: «... وخضتم في رحمة الله» وتمام قوله هو حديث:

«من عاد مريضًا خاضَ الرحْمَةَ خَوْضًا».

أخرج ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٨٧) قال:

أخبرنا القاسم بن زكريا، ومحمد بن الحسين بن حفص قالا: ثنا محمد بن عيد النحاس، ثنا صالح بن موسى، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

وفيه صالح بن موسى الطَّلَحي، وقد اتهمه أهل العلم كما ذكر الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٠١) منهم الإمام البخاري قال فيه: «منكر الحديث».

وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء».

وفي موضع آخر: «ليس بشيء ولا يكتب حديثه».

وقال النسائي - فيما أخبرني محمد بن العباس عنه - قال:

صالح بن موسى الطلحي: «متروك الحديث».

وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٤١٥):

سألت أبي عن صالح بن موسى فقال:

«ضعيف الحديث» ، «منكر الحديث جدًا» ، «كثير المناكير عن الثقات».

قلت : يكتب حديثه؟

قال: «ليس يعجبني حديثه».

وقال ابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٣٨٧):

وهذه الأحاديث عن عبدالعزيز غير محفوظات ، إنما يرويها عنه صالح بن موسى.

وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٠٢):

«ضعيف ، يروي عن عبدالعزيز بن رفيع».

وقال الحافظ في «التقريب» : «متروك».

وقال الشيخ ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة» وسنده ضعيف جدًا.

لكن:

للحديث شاهد عن ابن عباس أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢١٦٩) قال:

حدثنا علي بن إسماعيل بن أبي النجم، والحسين بن عبدالله الرقان، قالا: ثنا عامر بن سيار، ثنا محمد بن عبدالملك الأنصاري، ثنا عطاء بن

أبي رباح ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من عاد مريضًا خاضَ في الرحمةِ ، فإذا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرحمة، فإن عادَهُ من أول النهار استغْفر لهَ سبعون ألف مَلَك حتى يصبح، قال: فقيل: يا رسول الله! هذا للعائد ، فما للمريض؟ قال: أضعافُ هذا».

وفيه محمد بن عبدالملك الأنصاري ، قال ابن عدي عقب الحديث:

«وهذا غير محفوظ عن عطاء ، إنما يرويه محمد بن عبدالملك عنه».

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١/ ١٦٤) : «منكر الحديث».

قلت : كذلك إذا روي عن : «محمد بن المنكدر».

وقال النسائي : «متروك الحديث».

لكن:

أخرج مالك في «الموطأ» (ص:٩٤٦ محقق عبدالباقي) معلقًا ، أنه بلغه عن جابر بن عبدالله : أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا عادَ الرجلُ المريضَ خاضَ الرَّحمةَ حَتَّى إذا قعد عنده قرت فيه». وقد وصله ابن أبي شيبة، وابن حبان، والحاكم، وأحمد، والبيهقي كما سيأتي.

قلت : وحديث ابن عباس المتقدم يشهد له حديث علي بن أبي طالب مرفوعًا بلفظ:

«ما من امرئ مُسْلم يَعُودُ مُسلمًا إلا ابْتَعَثَ الله سَبْعِينَ ألفَ مَلَك

يُصَلُّون عَلَيه في أي سَاعَـات النهار كان حتى يُمـسي ، وأي ساعات الليل كان حتى يصبح».

قال الهيثمي في «الزوائد» (٣/ ٣١):

«رواه أحمد والبزار باختصار ورجال أحمد ثقات».

والحديث أخرجـه ابن حبان في «صحيحـه» (٢٩٥٨) ، وأحمد في «المسند» (١/ ٩٧ و ١١٨) : من طرق عن:

حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن عبدالله بن يسار:

أن عـمرو بن حُـريث زار الحسن بن عـلي ، فقـال له علي بن أبي طالب:

يا عمرو ! أتزور حسنًا وفي النفس ما فيها؟

قال : نعم يا علي، لست برب قلبي تصرفه حيث شئت.

فـقال علي: أمـا إن ذلك لا يمنعني من أن أؤدي إليك النصـيحـة، سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكره.

وأخرجه ابن أبي شيـبة في «المصنف» (١٠٨٣٥) (باب : ما جاء في ثواب عيادة المريض) ، وأبي داود في (٣٠٩٩) (باب : فـضل العيادة على وضوء)، والتـرمذي في «٥٦٩) ، وقال : «حـسن غريب» ، وابن مـاجه (١٤٤٢) «باب : مـا جـاء في ثواب مـن عـاد مـريضًـا» ، والحـاكم في «المستدرك» (١/ ٣٤١ ، ٣٤٩) ، والبيهقي (٣/ ٣٨٠) ، كلهم من طريق:

«أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن الحكم بن عتيبة ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن علي ، به».

وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «السلسلة الصحيحة» (١٣٦٧).

قال الحاكم : «صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه» ؛ لأن جماعة من الرواة أوقفوه عن الحكم بن عتيبة ، ومنصور بن المعتمر ، عن ابن أبي ليلى ، عن علي رضي الله عنه من حديث شعبة عنهما، وأنا على أصلي في الحكم لرواية الزيادة».

قلت : وهو ما أخرجه أبو داود (٣٠٩٨) ، والبيهقي (٣/ ٣٨١) : عن شعبة، وأبو داود أيضًا (٣١٠٠): عن منصور بن المعتمر : «وساق معنى حديث شعبة»... ثم قال:

«أسند هذا علي عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح».

وحديث شعبة عند أبي داود قال: حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة، عن الحكم ، عن عبدالله بن نافع ، عن علي موقوفًا ، وفيه زيادة:

«وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّة»: أي مَخروف من ثَمَرِ الجنَّة ، والمعنى أنه بسعيِهِ إلى عيادة المريض يستوجب الجَنَّة وَمَخَارِفضهَا.

(قاله الخطابي في «معالم السنن») .

وهذه زيادة صحيحة ، قد توبع فيها «شعبة» ، تابعه «منصور بن المعتمر» ، كما عند أبي داود في «سننه»، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥٠).

لكن:

هذه الزيادة لها شواهد كثيرة منها:

«مَنْ عَاد مَرِيضًا لمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجنة حتىٰ يَرْجع».

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٨٣٢) و (١٠٨٣٣)، ومسلم (٢٥٦٨)، والترمذي (٩٦٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤٠٩)، والقضاعي في «الشهاب» (٣٨٥)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٢)، والبيهقي (٣/ ٣٨٠)، وابن حبان (٣٩٥٧)، والطبراني في «الكبير» (١٤٤٥)، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «الأدب المفرد» (٤٠٦): كلهم من طرق عن:

«أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي، وهو: «عمرو بن مرثد الرحبي» عن ثوبان، عن النبي ﷺ به».

وقد رواه أبو قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء، عن ثوبان به، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٨٣٣)، ومسلم (٢٥٦٨)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٨٤).

قال الترمذي: «حديث ثوبان حسن صحيح ... ثم قال: وروى أبو غفار، وعاصم الأحول هذا الحديث عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن ثوبان عن النبي ﷺ نحوه.

وسمعت محمدًا ـ يعني البخاري ـ يقول: «من روىٰ هذا الحديث عن أبي الأشعث عن أبي أسماء فهو أصح».

والذي يظهر ـ إن شاء الله ـ أن أبَا قلابة سمع هذا الحديث من كليهما.

وفي الحديث أيضًا زيادة:

«فقِيل: يا رسول اللهَ وَمَا خُرْفَةَ الجنة؟ قال: جَنَاهَا».

أخرجه مسلم (٢٥٦٨)، وأحمد (٥/ ٢٧٧)، والبيهقي (٣/ ٣٨٠).

وله شاهد أيضًا من حديث جابر مرفوعًا:

«مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرحْمَةِ حَتى يَجْلِسَ فَإذَا جَلَسَ اغتمَسَ فِيهَا».

قلت: وهذا شاهد لحديث مالك المتقدم.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»(١٠٨٣٤)، وابن حبان (٢٩٥٦)، والحاكم (١/ ٣٥٠)، وأحمد (٣/ ٣٠٤)، والبيهقي (٣/ ٣٨٠) كلهم من طرق عن:

«هشيم عن عبدالحميد بن جعفر عن عمرو بن الحكم بن ثوبان عن جابر بن عبدالله مرفوعًا».

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي.

قال شيخنا ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة» (٤/ ٥٦٢ و ٥٦٣): وهو كما قالا، لولا أن هشيمًا قد خولف في إسناده، فأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٢٢) عن خالد بن الحارث قال:

حدثنا عبدالحميد بن جعفر قال: أخبرني أبي أن أبا بكر بن حزم ، ومحمد بن المنكدر في ناس من أهل المسجد عادوا عمر بن الحكم بن رافع الأنصاري ، قالوا:

يا أبا حفص ! حدثنا ، قال: سمعت جابر بن عبدالله ، به.

ووجه المخالفة أن خالد بن الحارث أدخل بين عبدالحميد ، وعمر بن الحكم والد عبدالحميد وهو : جعفر بن عبدالله بن الحكم ، وهو ابن أخي عمر بن الحكم، وهشيم أسقطه من بينهما.

ثم إن خالدًا سمى جد عمر بن الحكم رافعًا ، بينما هشيم سماه ثوبان، ولعله من أجل هذا الاختلاف قيل: إنهما واحد، وسواء كان هذا أو ذاك فكلاهما ثقة، فلا يضر ذلك في صحة الحديث.

ولعل الأصح رواية خالد بن الحارث التي زاد فيها ذكر جعفر بن عبدالله بن الحكم فإن زيادة الثقة مقبولة، وجعفر ثقة أيضًا من رجال مسلم، فالحديث صحيح على كل حال.

ثم وجدت لهشيم متابعًا ، وهو عبدالله بن حمران الثقة: إلا أنه لم يسم جد عمر بن الحكم ، أخرجه البزار (٧٧٥) . اهـ

ورواه أبو معشر عن عبدالرحمن بن عبدالله الأنصاري ، قال:

دخل أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم على عمر بن الحكم بن ثوبان ، فقال:

يا أبا حفص ! حدثنا عن رسول الله ﷺ ليس فيه اختلاف قال:

حدثني كعب بن مالك مرفوعًا بلفظ:

«مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ الرحمةَ ، فإذَا جَلَسَ عِنْدَهُ استَنْقعَ فِيهَا» .

قلت (أبو أسماء): وهو في صحيح أبي داود (٢٧١٤) و«صحيح الأدب المفرد» (٤٠٧) .

وزاد:

«وقدِ استَنْقَعْتُمْ إنْ شَاءَ الله في الرحمةِ» .

أخرجه أحمد في «المسند» (٣/ ٤٦٠):

لكن :

أبو معشر هذا واسمه نُجَيْح بن عبدالرحمن السندي ضعيف من قِبَل حفظه ، فلا يلتفت إلى مخالفتِه.

وللحديث شاهد آخر من حديث علي ﷺ مضى برقم (١٣٦٧).

قلت أبو أسماء : أي في الصحيحة ، وقد ذكرته آنفًا وهو :

«مَا مِنِ امْرِئ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا ...» الحديث .

وأما الحديث الذي أورده السيوطي في «الجامع» (٥٣٥٩) من رواية أحمد الطبراني عن أبي أمامة مرفوعًا بلفظ:

«عَائدُ المريضِ يَخُوضُ فِي الرحمة، فَإذَا جَلَسَ، عِنْدَهُ غَمَرَتْهُ الرحمة، وَمن تمَام عِيَادَةِ المَريض أن يضعَ أحَدُكُم يدهُ علَى وجْهه أوْ عَلَى يَدَه،

فَيسْأَلُهُ: كيف هُوَ؟ وتَمَامَ تحيتُكم بينكم المصافحة».

أخرجه الترمذي (٢٧٣١)، وأحمد في «المسند» (٥/ ٢٦٠ و ٢٦٨): عن ابن المبارك ، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٥١) (٧٨٥٤) عن سعيد بن أبي مريم: كلاهما عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زَحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم بن عبدالرحمن، عنه.

قال شيخنا ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة»:

وهذا إسناد واهٍ جدًا ، وفيه عُبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد، وهو الألهاني متروك. اهـ

قلت : وهو في «ضعيف الجامع الصغير» (٣٦٦٨).

وقال الترمذي : « وهذا إسنادٌ ليس بذاك.

قال محمد ـ يعني البخاري ـ : وعبيد الله بن زحر ثقة، وعلي بن يزيد ضعيف ، والقاسم بن عبدالرحمن يكنى أبا عبدالرحمن، وهو مولى عبدالرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهو شامي ، ثقة ».

وقال الحافظ في «الفتح» (١١, ٤٦) بعد أن عزاه للترمذي:

«سنده ضعيف».

قلت : في الأحاديث الصحيحة السابقة الحث على وجوب الزيارة، والدعاء للمريض، وفيه التسامح والتصالح والتحابب ، والأجر العظيم.

قال المناوي في «فيض القدير» (٦/ ١٧٧) في فضل زيارة المريض:

«لم يزل في بستان يجتني منه الثمر: شبه ما يحوزه العابد من الثواب بما يحوزه المجتـرف من الثمر، وقيل المراد بالخرفـة هنا: الطريق ، قال ابن جرير: وهـو صحيح أيضًـا إذ معناه عليـه أن عائده لم يزل سـالكًا طريق الجنة؛ لأنه من الأمور التي يتوصل بها إليها» والحمد لله، وهو أعلم.

☼ ☼ ☼

الخاتمة نسأل الله حسنها

... لا يَسَعُنا ـ مِنْ بَعْدُ ـ إلا أن نذكر حديث رسول الله ﷺ : «ما من مسلم تصيبة مصيبة ، فيقول ما أمره الله : ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ اللهم آجرني [1] في مصيبتي واخلف لي خيراً منها، إلا آجره الله في مصيبته، وأخلف الله له خيراً منها»[2] .

انتهى في مدينة «أبو ظبي» في صباح الأربعاء ١٤ رمضان ١٤٢٠ هـ من هجرة المصطفى ﷺ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٩٩م ، ثم راجعته وهذبته في أوقات متفرقة آخرها مساء عيد الفطر ١٤٢٠ هـ

وكتبه

أبو أسماء المصري

عطية بن صديقي علي سالم عوده

مصر ـ الدقهلية ـ أجا ـ ميت العامل

☼ ☼ ☼

(١) يُقال بالمد وبغير المد . انظر : «إكمال المعلم» للقاضي عياض.

(٢) رواه مسلم».

صورة لأسماء بعض مؤلفات
الشيخ الألباني - رحمه الله -
كتبها بخطه قبل سنة (١٤١٠هـ)

يتبع الموجود لا أعرف المطبوع منها

١ - صفة صلاة النبي (ص) من التكبير إلى التسليم كأنك تراها
٢ - آداب الزفاف في السنة المطهرة.
٣ مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف
٤ - الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام
٥ وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة
٦ - منزلة السنة في الإسلام
٧ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها أربع مجلدات طبع
منه [illegible] مؤخراً.

٨ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. (سبعة عشر مجلدا) المطبوع منها أربعة.

٩ - مختصر صحيح البخاري. في ثلاثة مجلدات. طبع منها اثنان

١٠ - صحيح الترغيب والترهيب في ثلاث مجلدات طبع منها الأول

١١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث. طبع مجمع اللغة العربية بدمشق

١٢ - دفاع عن الحديث النبوي

١٣ - التوسل أنواعه وأحكامه

١٤ - حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة

١٥ - تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد

١٦ - أحكام الجنائز وبدعها

١٧ - تمام المنة في التعليق على فقه السنة

١٨ - نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق

١٩ - الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة

٢٠ - نقد نصوص حديثية في الثقافة الإسلامية

٢١ - حكم تارك الصلاة. (وفيه التفريق بين الكفر العملي والكفر الاعتقادي) وغيرها كثير.

ومن التحقيقات والتخريجات فكثيرة جدا أذكر منها

١ - صحيح الجامع الصغير للسيوطي. في ستة أجزاء

٢ - ضعيف الجامع الصغير. في ستة أجزاء أيضا

٣ - تخريج الكلم الطيب لابن تيمية.

٤ - تخريج رياض الصالحين للنووي.

٥ - = اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي

٦ - = العلم لأبي خيثمة

٧ - = فضل الصلاة على النبي (ص).

٨ - = مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي. في ثلاثة مجلدات كبار

٩ - مختصر صحيح مسلم للمنذري. (مطبوع)

١٠ - ١٣ صحيح السنن الأربعة: أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

١٤ - ١٧ ضعيف السنن الأربعة المذكورة

١٨ - الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات لمحمود شكري الألوسي تحقيق وتخريج

١٩ - غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام للقرضاوي

٢٠ - تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام للقرضاوي.

٢١ - تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

٢٢ - ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان لمحمود شكري الألوسي تخريج

٢٣ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. في ثمانية مجلدات

٢٤ - تخريج أحاديث فضائل الشام للربعي. (المطبوع بالمطبعة ...)

٢٥ - تخريج حجاب المرأة المسلمة ولباسها في الصلاة لابن تيمية.

٢٦ - مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي.

٢٧ - مختصر الشمائل المحمدية للترمذي.

٢٨ - التعليق على الباعث الحثيث لابن كثير (جزء منه).

وأما المخطوطات فأقتصر على أهمها

١ - صلاة الكسوف والخسوف ... في مجلد ... فيها ...

٢ - الأمثال النبوية.

٣ - فهرس المخطوطات الحديثية في مكتبة الأوقاف الحلبية.

٤ - صحيح قصة الإسراء والمعراج

٥ - صحيح السيرة النبوية (لم يتم بعد)

٦ - مقدمة الأحاديث الضعيفة والموضوعة في أمهات الكتب الفقهية

٧ - الروض النضير في ترتيب وتخريج معجم الطبراني الصغير مجلدان

٨ - تخريج الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (لم يتم).

٩ - أحاديث البيوع وآثاره تكليف من كلية الشريعة بجامعة دمشق

١٠ - السنن المستطابة [illegible] السنن والآداب (لم يتم).

١١ - التعليقات على [illegible] (لم يتم)

١٢ - إزالة الشكوك عن حديث البروك

١٣ - الحديث المردود في زوائد منتقى ابن الجارود

١٤ - التعليقات الجياد على زاد المعاد.

١٥ - أحكام الركاز.

١٦ - صحيح الترغيب والترهيب

١٧ - أصل صفة الصلاة.

١٨ -

صورة بقلم الشيخ ــ رحمه الله ــ وقد أشار سابقا أنها لم تطبع . وذكر هنا أنها تحت الطبع، وهذه الصورة تقريظ من الشيخ على كتاب: ((مدارك النظر في السياسة الشرعية ٠٠٠٠٠٠٠)) لأخـــي بالغيب الشيخ عبد الملك الرمضاني الجزائري ــ حفظه الله ــ .

وأخيراً: ونظراً لتلهفكم للشيء الجديد من مؤلفاتي؛ فإني أبشركم بأنه تحت الطبع منها:

١ - المجلد الثالث من «مختصر صحيح البخاري».

٢ - المجلد الخامس من «سلسلة الأحاديث الضعيفة».

٣ - المجلد السادس من «سلسلة الأحاديث الصحيحة».

٤ - «صحيح موارد الظمآن».

٥ - «ضعيف موارد الظمآن».

٦ - «الرد على ابن حزم ومقلديه في إباحة المعازف».

٧ - المجلد الثاني من «صحيح الترغيب والترهيب».

وختاماً أسأل الله تعالى أن يستعملنا في طاعته، وأن يجعلنا جميعاً لخدمة سنة نبيه، وأن يصرف عنا شر الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم تحريراً صباح الثلاثاء ٢٠/١١/١٤١٠ هـ

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني

فهرس الموضوعات

☼ ☼ ☼